ذاكرة العراق

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2090) السنة الثامنة
الإثنين (4) نيسان 2011

نوري السعيد في صورة نادرة

عندما كان ضابطا في الجيش العربي في العشرينيات

تنزه العباد في مدينة بغداد

حوت في نهر دجلة سنة 1880

9

قصص وطرائف الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف

حوت في نهر دجلة سنة 1880

رفعة عبد الرزاق محمد

نشرت الصحف العراقية ليوم ١٩ آذار ٢٠١١ خبرا مفاده أن مركز علوم البحار في جامعة البصرة، أعلن عن دخول سمكة كبيرة من نوع (القرش الحوت) الى مياه شط العرب للمرة الأولى. ويبدو أن السبب الرئيس في ذلك هو ارتفاع مناسيب الأملاح في شط العرب.

ويبدو ان الامر غريبا، فمثل هذه الاحياء المائية الكبيرة تنأى عن المياه العذبة ولا تقترب من السواحل المأهولة إلا لماما. غير ان هذه الحادثة النادرة سبقتها حوادث مشابهة في العقود التي خلت،واهمها وقعت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، وقد وجدنا تفاصيلها في اوراق المؤرخ العراقي الكبير يعقوب سركيس (ت١٩٥٨)، وقد هيأها لاستكمال كتابه القيم ((مباحث عراقية))،غير انه نشر موجز بحثه في مقال له عام ١٩٥٥، لم أجده في الجزء الثالث من الكتاب المذكور الذي قام بجمعه وتحقيقه الأستاذ معن حمدان علي.

وقد نشرت جريدة (الشعب) البغدادية ليوم ٦ حزيران ١٩٥٥ مقالا عنوانه ((العثور على عظام حوت بحري كبير في الفاو)). ذكرت فيه ان مياه شط العرب قد شهدت قبل مئة عام تقريبا دخول حوتين كبيرين،اجتاز احدهما منطقة الفاو ونفذ الى القرنة، وبالقرب من مدينة العزير اراد ان يتراجع فلم يستطع. وقد قطع حركة المواصلات النهرية، فاضطرت السلطات الحكومية الى استقدام مدفع ضخم، قذف الحوت عدة اطلاقات شلته عن الحركة.وهناك تقاطر الاهالي وهشموا الحوت،واتخذ الناس من عظامه مهابش وجواوين ومعابر للقناطر وغير ذلك. اما الحوت الذي بقي عند الفاو فقد استطاعت احدى السفن الحربية في الخليج تحطيمه باطلاق المدفعية عليه. ومنذ ايام قريبة(الحديث عام ١٩٥٥) عثر مدير ناحية الفاو على عظام حوت كبير في الناحية، فقدمها إلى متصرفية لواء البصرة.ومن الجدير بالذكر ان مدير الناحية حصل على عظام هذا الحوت من شخص كان يستعملها كجسر صغير على النهر المحاذي لبيته.

بيت لنج بعد فتح شارع الرشيد الذي غمرته مياه الامطار.

اما الباحث القدير يعقوب سركيس فقد حدد مجيء الحوت الى نهر دجلة في سنة ١٨٨٠ وقد وصل الى شمال قصبة العزير. وقد اعتمد سركيس على مصدر دقيق ونادر،هو يوميات كتبها احد موظفي شركة الملاحة التجارية النهرية في العراق المعروفةالى وقت قريب بشركة (بيت لنج)،وهو جوزيف زفوبودا،كان كاتبا يومذاك على الباخرة (بلوص لنج) التي كانت تمخر في نهر دجلة. وكان هذا يدون كل يوم من دون انقطاع تصرفاته ومشاهداته ومسموعاته حتى يومين سبقا وفاته في ١٩ كانون الثاني ١٩٠٨، كتبها في دفاتر مجلدة بلغت صفحاتها نحو ثلاثين الف صفحة،وابتدا بها من عام ١٨٦٣. وآل اغلب هذه الدفاتر النفيسة الى الاستاذ يعقوب سركيس ولم ار الا بقاياها في مكتبة الاثار العامة(المركز الوطني للمخطوطات) .وقد تيسر لي نقل الكثير من محتويات تلك الدفاتر واعددته للنشر.

ذكر جوزيف زفوبودا في يومياته ليوم ٢٢ كانون الاول ١٨٨٠:

حدث حادث غريب لم يحدث مثله فقد التقت الباخرة بلوص بحوت بحري طوله ٤٠ قدما في الغميكة على بعد غلوتين فوق قبر العزير.وقد اطلق الناس عليه طلقات عديدة حتى استنفدوا رصاصهم فاستعاروا ١٢ ربطة من الخراطيش من الباخرة (بغداد) التي كانت تتبع الباخرة بلوص في المؤخرة. واطلقت عليه دون جدوى .وقد صعد

من طرائف الشرطة العراقية:

فضيحة فيضان 1938

عدنان محي الدين

فيْ سنة ١٩٣٨ ارتفعت مناسيب نهري دجلة والفرات بسبب ذوبان الثلوج في شمال العراق وأصبح خطر الفيضان يهدد مدينة بغداد بالغرق .فهرعت قوات الجيش والشرطة وطلاب المدارس الى سدة ناظم باشا التي كانت تحيط بغداد من الجهة الشرقية .وكان الماء الهادر قد وصل إليها فباشروا بوضع أكياس التراب على أرضية السدة لتقويتها.

يحكي المعاون محي الدين معاون شرطة السراي :

انه في إحدى الليالي التي كان فيها الفيضان على أشده حصلت ثغرة في السداد قرب محلة الوزيرية فأمرني مدير شرطة بغداد المرحوم بهجت الدليمي بمعالجة الموقف بمنتهى السرعة. وحيث لم يكن في شرطة السراي تلك الليلة غير اربعة افراد هم حرس المبنى فتحيرت في امري كيف احصل على رجال لإرسالهم الى هناك .

ثم خطر في ذهني أن الجأ إلى المبغى العام في ساحة الميدان فطلبت من رأس العرفاء توفيق مرافقتي الى هناك مع اثنين من رجال الشرطة ومفوض الخفر ولدى وصولنا كان المكان يزدحم بالرجال فتم نقلهم بسيارات الشرطة الى منطقة الخطر وما ان اصبح الصباح في اليوم التالي حتى استدعاني مدير شرطة بغداد وقال لي ماذا جرى ليلة امس ؟ قلت له ما الخبر قال اتصل بي مدير الشرطة العام المرحوم السيد هاشم العلوي واخبرني ان زوجة مدير الصحة العام في مكتبه وهي تقول ان زوجها لم يعد الى داره ليلة امس وان حاكم جزاء بغداد الاول لم يباشر عمله في المحكمة وأمر معسكر الوشاش لم يذهب إلى المعسكر !!

عسكر وسائق سيارة الملك غازي لم يحضر إلى قصر الزهور كما أن بعض مراكز الشرطة جاءتها بلاغات بعدم رجوع بعض الرجال إلى دورهم فقصصت عليه ما فعلت فطلب مني الإسراع إلى هناك وإعادتهم فوراً فهرعت الى منطقة الوزيرية وكانوا ينقلون أكياس التراب على السداد وأبلغتهم بالعودة معي إلى دورهم وبعد أسبوع واحد على هذه الحادثة صدر أمر نقلي من معاونية شرطة السراي في بغداد إلى معاونية شرطة الفلوجة في الرمادي!

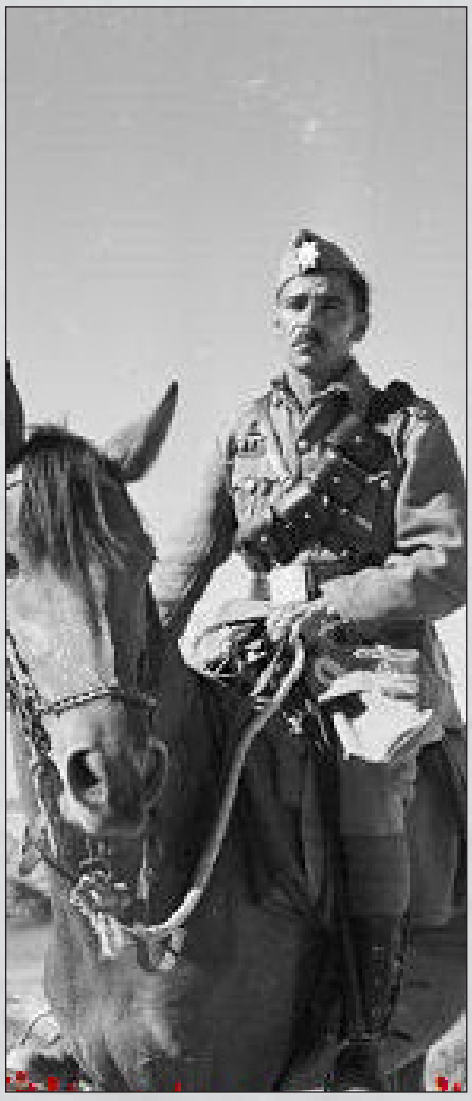

هذا الحوت على الشاطئ الضحل، وخرج جمع كبير الى قربه بالزورق البخاري واقتطعوا قطعا من ظهره، ثم نزل الى الماء العميق وبقي يتحرك ويقذف الماء عاليا في الهواء حتى غاب عن الانظار في اعالي النهر ثم التقى به الناس قرب السد في (ابو روبة) فغطس تحت قعر الباخرة وخرج من الجهة الثانية اكثر نشاطا من ذي قبل وغاب.

وقد حصلت على قطعة من أضلاعه من الملاحين وقالوا إن الناس في العزير سمعوا ليلا صخبا عند مجيء الحوت فظنوا أن باخرة تقدم ولكنهم لم يروا أنوارا. وكانت القرنة كذلك قد شاهدته يندفع في الماء من جهة إلى أخرى، فاغرق زورقا كان يعبر النهر.وأظنه مات بعد ذلك متأثرا من جروحه. وليس بخاف انه لا يستطيع الحياة في الماء العذب.

وبعد أربعة أيام كتب جوزيف زفوبودا أن أخاه هنري وكان هو الآخر يعمل كاتبا في الباخرة الثانية لشركة بيت لنج، قد اخبره أن الباخرة (مسكنة) شاهدت الحوت على الأرض قرب السد وتمكنت من قطع ذيله، وهكذا نفق الحوت وترك هناك. غير أن ربان الباخرة (مسكنة) قص على زفوبودا حادثة قتل ملاحيه الحوت، فقال بعد يومين (٢٨ كانون الاول) انه تمكن من الحصول على ذيله وأخذه معه إلى البصرة، وطول عظم الذيل١٢ قدما، أما الجسم فطوله ٤٨ قدما. وكان قد ضرب بذيله بقوة حديد الباخرة فأصابه عطب، وكذلك ضرب جزءا من ظهر الباخرة، ونزف منه مقدار كبير من الدم بعد قطع الذيل. وبعد يوم أو نحوه طفا الجسم منحدرا في النهر وقد انتفخ ويقال انه الآن على الأرض وأتوقع رؤيته غدا.

وفي ٢٩ من الشهر نفسه كتب زفوبودا انه في الساعة ١٥-٩ وصلنا الى منطقة تحت التلول حيث القي الحوت الميت على الشاطئ، فذهبنا الى قرية بالزورق البخاري فوجدناه مستلقيا على ظهره وبطنه المخططة قد انتفخت فبلغ حجما عظيما...والذيل مقطوع من مؤخرة الجسم ولما اقتربنا منه شممنا رائحة كريهة، وطوله الآن أكثر من ٤٠ قدما. وثخن الشحم قرب الذيل المقطوع نحو ستة انجات.وتعلو البطن البيضاء حيوانات مائية كالتي على قعر الباخرة. وقد غض النظر الربان كاولي عن قطع شيء منه او رفعه من الماء لنتانته،فعدنا الى الباخرة.

لقد قدم لنا جوزيف زفوبودا التي استقرت اسرته في بغداد، في يومياته شهادة مفصلة عن حوت نهر دجلة سنة ١٨٨٠، ومن يدري؟ ربماهذا الحوت هو اول حوت بحري دخل مياه العراق العذبة، وان غيره لم يدخلها. غير ان رحالة فرنسي كتب في مشاهداته ما يعضد يوميات صاحبنا،فقد كتب (دي ريفوار)الذي زار العراق عام ١٨٨٠ وكتب رحلته((العرب الاقحاح وبلادهم)) المطبوعة في باريس سنة١٨٨٤ ،انه قدم الى القرنة بالباخرة بلوص لنج ،وشاهد الباخرة مسكنة كانت تسحب شيئا عظيما لونه يضرب الى السواد، وهو مربوط بدفتها، ولم يكن هذا الشيء سوى ذيل لحوت قد رسب في اليوم السابق في دجلة فوق المدينة بكيلوات معدودة...ترك هذا الحوت على حاله فتفسخ ونتن وانتشرت رائحته الكريهة الى ما يجاوره، ثم اصبح هيكلا يابسا ابيض اللون،فاشترى يهودي عظامه ووضعها في ٤٥ صندوقا ارسلها الى فرنسة.وكانت حاملة هذه العظام اول باخرة دشنت خطنا(يقصد الخط بين البصرة واوربا) الفرنسي سيرفس دولريان (مصلحة الشرق).

تنزه العباد في مدينة بغداد

نبذة عن تاريخ بغداد وجغرافيتها

نابليون الماريني

هذا الفصل جزء من كتاب نادر عن بغداد.
ذاكرة عراقية ينشر فصلا منه

تجارة بغداد

إن تجارة بغداد بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح تراها تمتد يوما عن يوم حتى ان عدد التجار الذين فيها الآن يبلغ إلى ما يزف على الأربعين. ليس فقط بغداد يتسع نطاق تجارتها بل عدد سكانها ايضا فانه الان في ازدياد كمي ومن بوابته اخذا الدور تتكاثر فبلغ عددها ٣٠٠٠٠ وجنوبها واطعمتها ايضا غلت فأضحى سعر وزن القمح الاستابية (وهي عبارة عن ستين باقة) ثلاثمائة غرش (رائج) فضلا عن مائة عرش وهي سعرها القديم. فيا للعرق العظيم ويا للنجاح والفلاح وان سبب ذلك الا ازدياد سكانها فلئن ستمسي بغداد القديمة.

ثم انه قد يسري الآن في دجلتها ثمانية مراكب تجارية وهي التي تجلب الى بغداد البضائع من البصرة واطرافها وعمارة وارجائها قامت مركزاً كبيراً واسعاً لتجارة بغداد واوروبا وامريكيا وافريقيا وايران والهند وغير ذلك من المدن والقرى التي لا يستقصي قدرها. وهي دائما تراها تندرس بالحس والجمال. والعلم والتكمال والمعارف وظرافة الاعمال. والصنائع وسرعة قضية الاشغال.

إلا وهي التي قد قامت مدن العالم كلها. نعم وستراها عن قليل قد بلغت ذاك حدها الاصلي، واعتلت الانصار والاقطار.

ويحضر متجرها في الارز والحنطة والماشي والكشيراء والحرير والصوف والشال الوزلالي والابريسيم والغلات الواردة والقطنية واخيراً الحمير والبيض والسود وغير ذلك ، وهي تسفر بضاعتها الى المدن وبلاد العرب واوروبا بواسطة البواخر وحلب ودمشق بواسطة القوافل المؤلفة من بغال او ابل. وقد تسفر الى حلب السبوت وجلود المعزى والجمل والصمغ والسمسم لاسيما الصوف الذي تبعث منه كل سنة إلى أوروبا كمية وافرة على طريق حلي أو البصرة.

وأما وارداتها فمنتجات القطن والكتان والنحاس والسكر والحرير وضروب الثياب منها السُجل(جمع سجل وهو الثوب المنسوج من القطن) والحنف (جمع حنيف وهو ما غلظ من الكتان) والاردان (جمع ردن وهو ما غلظ من الحز) والغزل والسجادات والتنماك والافيون والصابون والزيت واللبن والصمغ والعقاقير والخردات الوفحم الحجري وغير ذلك من البضائع للزينة وقد بلغ الوارد سنة ١٨٧٧.

في معاملها

اما معاملها ففيها معامل للآر والخزف تصنع فيها الفاقم (اي الاجرار) والمقارض والاباريق الفاخرة التي لا مثل لها. وغير ذلك من الخزف الابيض والاخضر وفيها معامل حريرية تنتج فيها الازر وغيرها من الملبوسات الدمقشية بانواع متفاوتة من الطف واظرف الملبوسات سيما الازر المقصبة المنسوجة مع الابريسم فتراها تخادع الابصار وتذهل البصائر . ومعمل للاسر (اي الزجاج) والصحيح (القناديل) وغيرها وخمسة معامل للبارود ومعملان لاصلاح المراكب التجارية وفيها معامل اخرى افرنجية انشئت بهمة صاحب الدولة والابهة مدحن باشا فمنها في الجانب الشرقي (الرصافة) ومطبعة نارية فيها اربع الات اثنتان للطبع وواحدة لتحسين الانسجة واخرى لعمل غلف المكاتيب وفيها مطبعة حجرية جميلة للغاية. ومنها معمل يعرف العنجانة يصنع فيها الحبج (الجوخ) والحام وتنتج فيه الملبوسات من الحرير والسدين (الصوف) والبرس (القطن) والفز وغيرها من كل لون وذلك بالات نارية. وفيها آلة للتفصيل والخياطة. وفيها ايضا معمل لتنظيف القطن وآخر للازر ومطحنة نارية عسكرية. ومعمل لدباغة الجلود معروف عندنا بالدباغخانة وآلة لعمل الثلج. ومنها في الجانب الغربي (الكرخ) معمل لاصلاح المراكب العثمانية وعمل آلات جديدة وفيه ايضا تصنع الاجراس النحاسية ويعرف بالدمرختنة.

في مصنوعاتها

اعلم ان البغاددة لهم اليد البيضاء في حياكة الكفيات (جمع كفية وهي ضرب من الكوفية للعمائم تكون احيانا منسوجة من حرير وخيوط ذهبية او من حرير وقطن فقط)

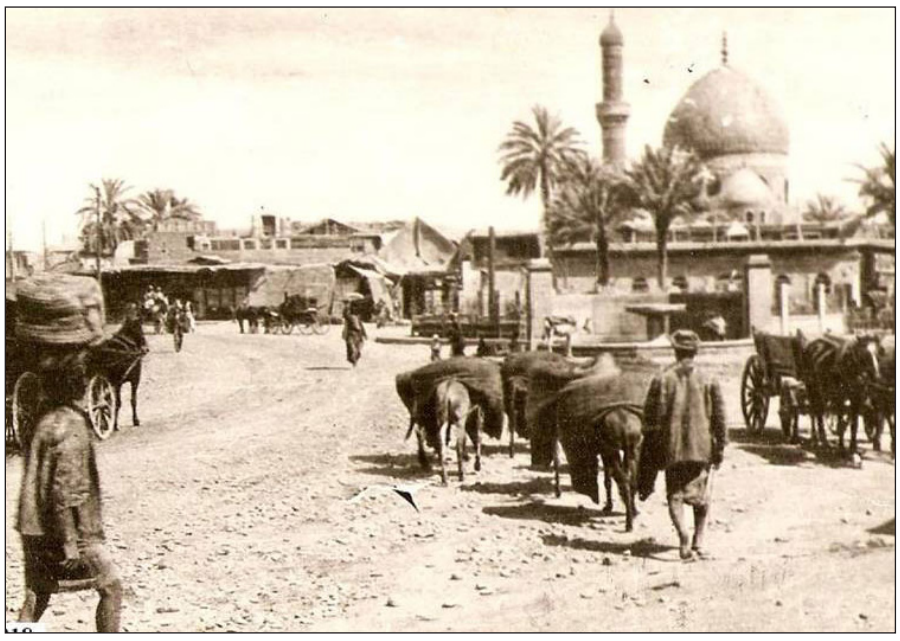

والعباءات (جمع عباءة ضرب من الاردية منسوجة من صوف او من صوف وقطن. والطنها واشهرها عباءات مشهد علي) التي تسفر الى سورية ومصر والحجاز، من الازرة (جمع ازار وهو كالعباءة للنساء تسترن به، وهو محبوك من نسيج وخيوط ذهبية او من حرير فقط، او من حرير وقطن او اخيرا من قطن فقط) واللنكات (جمع لنكة وهي خام مخطط منسوج من القطن) والالاجات والمحذات القطيفة والكمرات منطقات يتلبسن بها النساء والبنات) والحياصات (جمع حياصة محرم يتمنطق به الرجال والبنون) والخاوليات جمع خاولي وهي منز للحمام والهيريات والحمام والكربتا وانطوحات والسختيان وبرادات الماء والجرات والعقل والدسمالات وغير ذلك من المصنوعات الحريرية والابريسمية.

دار الكتب العمومية في بغداد

لقد تجلى في ساحة الامل دليل واضح يعد على ان بغداد قد عاد عليها البرء والصحة التامة وأخذت بالإفاقة التي هي اخر السلامة وانقذت من علة الجهل المنحوسة التي اتليت بها منذ مدة وكسبت حال العلة المزمة بمر الايام وتماديها وان ظلام الجهل الذي تتولى على افاقاً قد انقشع بالاشعة النورية التي نشرتها المعارف وبثتها على الاطراق وصار يبتدل بالضياء والنور شيئاً فشيئاً.

وان من جملة الآثار السامية لموجبة للافتخان لحصرة ذلت البلاذ الولاية الذي له المعارف سمات الواصل الى اوج الكمال. والمرتد في رداء الزهد والكرم والافضال انه قد تشكلت في بغداد دار كتب منتظمة ثمرة المساعي الجميلة المشهورة في امر ترقي المعارف لدى الفصلة المكارم الانيلة حضرة محمد افندي آل جميل راده مدير معارف ولاشا الذي هو للفضائل سمير والموجود بالمسارعة بكل صورة الى امتثال الاوامر والافكار الجليلة للوالي العالي المشار اليه الشاعي باقتنا . واتباع افكاره وبيانه التي هي المعالي ايات المعطوفة على فتح وانشاء باب سعادة ومعرفة في كل يوم.

وان من اثر حمية ذي العزة علي بك نجل لطف الله بك انه اهدى لدار الكتب المذكورة ستة او سبعة مجلدات من الكتب وهذه الدار هي في المدرسة المشهورة في بغداد في جامع الحيدر خانة وهي الان تحتوي على خمسمائة وعشرين مجلدا من كتب الفقه والتفسير والادب وغيرها من الفنون وعليها حافظات موظفات بذلك.

الا وان فوائد هذا الاثر الجميل التي تحصل للعموم واضحة وجلية جداً: فلذا لا ترى حاجة لايضاحها وتعدادها سوى ان يقول هذا وانه اذا لم تمنح المعاونات من طرف اصحاب الحمية من الاهالي لتوسيع دار الكتب هذه وانتظامها وتكثير كتبها الموجودة فان فوائدها المنتظرة والمأمولة تتزايد بدرجة تكون في كل حالة جالية لمحسوبية الجميع وافادتهم. وهذه القضية الفيدة العربية التي انشدها الاديب الكامل الموسوم بالنجابة ضائل، ذو المكرمة الحاج علي افندي شبل ذي الفضيلة السيد نعمان خير الدين افندي آل الآلوسي احد علماء بلدتنا الاعلام. واشرافها الكرام، مؤرخا بها فتح وتاسيس دار الكتب العمومية المذكورة.

ولعمري انها قد اشتملت على الفاظ رائقة.. ومعاني فائقة تدل على ادب منشئها وفضل محبرها وموشيها..

يا حبذا مكتبة قد جمعت العلم فيها كتب لطائف
نعم ارباب العلوم ينفعها
فكل طالب عليها عاكف
كانها للطالبين موردٌ
فكل راو من نداها غارق
انعم بها من نعمة قد عرفت
للطف والينا بها عوارف
السيد التقى والقزم الذي
قد شهدت بحزمه الطوائف
العارف الخائف مولاه ومن
بعد له يلقى الابان الخائف
احيا ببغداد العلوم بعدما تخطفتها للبلى خواطف
معارف بدت لنا بفضله
بفضله بدت لنا معارف
زاد له الفضل على محمدة
يبقى لها شكر بها مرادف
شيدت بعزم ماجد ذي همة
يعجز عن درك مداها الواصف
محمد نجم جميل من له
صنع الجميع تالد وطارف
قد اسست بعزمه فاستأنست
لها الورى واستيأس المخالف
تباشر الناس بها وارخوا
مكتبته جددها المعارف

في مدارسها واشهر معلميها

ان سكان بغداد لا يعتنون ابدا بالعلم ولا يشتغل به الا القليل. فلذا لا يوجد فيها مدارس كثيرة سوى تسع عشرة مدرسة. وما نخص بالذكر ما شاع واشتهر منها وعددها ثمان اربع منها تحت ادارة الحكومة السنية وهي:

اولا: المدرسة الاعدادية اي الحربية ويدرس فيها اللغة التركية والفرنسية والفارسية والعربية والجغرافية والحساب والمنطق والهندسة والجبر والتاريخ والتصوير.

ثانياً: المدرسة الرشدية العسكرية وتدرس فيها اللغة التركية والعربية والفرنسية ومبادئ بعض العلوم التي تدرس في المدرسة الاعدادية لانها كمدرسة ابتدائية لها.

ثالثا: المدرسة الرشدية وتدرس فيها اللغة التركية والعربية والفارسية وبعض العلوم

رابعاً: مدرسة الصنائع ويعلم فيها بعض الصنائع كالحياكة والسكافة والخياطة وغير ذلك.

واربع مدارس لأهل الوطن اولاها علما واشهرها صيتاً مدرسة الاباء الكرمليين اعلم ان هذه المدرسة بناها الاباء المذكورون سنة ١٨٥٩ فاشتهرت كل الاشتهار كنار على علم بعلومها وادابها وفنونها واساليبها. وهي لم تزل حتى الان ناجحة وفالحة بل وموردة بني الوطن النبل. ومبرئة موضهم الجهل ، وقد خرج منها كثير من الكتاب والادباء.. والعقلاء والجهلاء الا وهي التي قد فاقت واعتلت مدارس العراق، وباتت يحسن تعليمها شنقناق، وقد تأتيها ابدا التلامذة من كل الارجاء لما قد نالت هذه المدرسة من الاعتبار والقدر والشهرة، ولكن لسنا نتصدى في هذا المقام لوصف ما اشتملت عليه من كيفية تعليم تلامذتها واخراجهم منها فهنا حل وانما مقتصر من ذلك على ما هو من غرض هذه المجلة وما هو ادل على مقامها وان كانت غنية بشهرتها عن الدليل. واما دروسها فهي تعلم اللغة الفرنسية والعربية والانكليزية والتعاليم الدينية والجغرافية والرياضيات وبعض مبادئ العلوم كالفلسفة والطبيعة وعلم الهيئة والكيمياء وعلم النبات والموسيقى وغير ذلك.

هذا هو تعداد دروسها الحقيقي بدون ادنى مبالغة وازدياد كما هو دأب بعض المعلمين عند مدة مدرستهم وهذه العادة قد فشت في كتاب بغداد.

ثم انه قد دخلها معلمون كثيرون، علماء مشهورون واعظمهم شهرة بالفرنسية الاب دميانوس الكرملي والاب جان جوزيف الكرملي والان فيها الاب بطرس الكرملي وهذا علامة جهيذ درس في كلية مدينة بردو اليسوعية وله مقالات جمة.. وروايات لطيفة، تأخذ رشاقة الفاظها مجامع القلوب. وتثلج الصدور وتأتي في المغموم الابتهاج والحبور.

واما الان فبقي علينا ان نذكر اشهر معلميها العربية فاولاهم علما واشهرهم صيتا والجذير بذكر اسمه البارع الاديب والكاتب التحرير الاريب المعلم بطرس الماريني مخترف القاعدة السهلة لمعرفة حركة عين المضارع، غير ان الحق احق يقال انه قد احيا في هذه المدرسة العلوم والفنون العربية، بل قد نشرها من الموت التي كان قد حل اضلاعها ولاشاها احد المعلمين الذين قد ولجوها قلة، وقد درس عليه كثير من الكتاب، ولايسمح لي ان اذكر علمهم لان العصا من العصية، ولكن فلنذكر واحدا منهم ليكتفي به القارئ، ابرعهم واشدهم ذكاء نجيب افندي سيحا صاحب مقالة التبلور والرسوب المدرجة في العدد ٨٨٦ من جريدة الشير المنبر وغيره من الاذكياء والنخباء.

ثانيا: مدرسة الانفاق الكاثوليكي ويعلم فيها اللغة العربية والكلدانية والسريانية والحساب والهندسة، وهذه المدرسة كانت في قديم الزمان قليلة الشهرة واما الان فقد انحطت عما كانت عليه قبلا من النجاح والفلاح وسبب انحطاطها خروج مديرها منها وهو العالم العلامة والخبر الفهامة الشماس فرنسيس اوغسطين جبران الذي ذكره يغني عن وصفه، وهذا قد خرق الجرائد والمجلات من مقالاته المشهورة بالمنطق وطي المعاني خصوصاً جريدة البشير الذي طبع فيه مقالته السحرية ضد المقتطف .

الالبائب برشاقة كلامها. وقنع البصائر المغناطيس معناها وغيرها من المقلات ذات الكلام والمستظرف الذي اذا حل في القلوب احدث فيها حركته وهزه. واذا سمعه ذو ذكاء وجد له حسا وديا وقشعريرة فهذا هو اذن سبب تأخرها وانحطاطها.

ثالثا: مدرسة الاتفاق الاسرائيلي وتدرس فيها العربية والفرنسية والانكليزية والتركية.

رابعاً: مدرسة الارمن غير الكاثوليك وتعلم فيها الامنية والفرنسية والعربية والانكليزية والتركية وفيها خمسة معلمين وثمانون تلميذا وقد ابتنى في هذه الايام القاصد السيد الجليلي. وراعي الرعاة السبل، الذي له في العلم اشتهار. ولدى الكاثوليكيين كبر اعتبار والذي رن اسمه بايديه في الاقطار، ذو الغبطة هنري الطمير المشهور باحساناته ودهائه. وفضله وبذله قاعة المأوى المعروفة عند الفرنسيس بهذه اللفظة (Salle d'asile) وهي رحبة جيدا. وفي وسطها عامودان من المرمر، وقيل انه صرف على ابتنائها نحوا من ثلاثين الف فرنك. وكان مهندسها ومهندمها الاب الجليل هنري برنار الدومنكافي كاتم اسراره المشهور بفن الفوتغرافية والهندسة، واستمر البناؤون زهاء ستة اشهر يقتنونها حتى نجزت. واما معلميها فالراهبات من رهبنة اخوات المحبة، غير ان اهالي الاولاد لما شاهدوا هذا الحيز العظيم العائدة وقد ذهب سمعة في الناس فصارت له شقة فيهم.

ذكريات ايام زمان ..

محمود رامز .. نائب المعارضة المزمن!

رسبه رئيس الوزراء بامتحانات كلية الحقوق عندما كان طالباً فيها

عبد القادر البراك

صحفي راحل

محمود رامز في اواخر ايامه

مع الزميل عبدالقادر البراك

محمد جعفر ابو التمن

عطا الخطيب

احمد عزة الاعظمي

كانٍ الحاج محمود رامز – رحمه الله – رجلاً فذاً في جميع مراحل حياته، وفي مختلف مناحي نشاطه السياسي والاجتماعي، وكان (فتر الروح) بالرغم من تجاوز عمره المائة من السنين، ولفتوة روحه كان يحسن مجاذبة الحديث مع كل الناس على تباين ثقافاتهم وأعمارهم، وكان الجميع كبارا وصغارا يشعرون بأنهم أصدقاؤه حتى لأقول أن صداقته لولدي (ناصر) – رد الله غربته – كانت أوثق لانني لم اكن متفرغا لأمضي وقتا طويلا مع الحاج محمود رامز الذي كان يتسع وقته لزيارة اكثر الاصدقاء ولتفقد مزرعته ولارتياد الجوامع والنوادي وحضور (القبولات) ومما لم تجتمع لاحد ما اجتمع له!

× كان في مطلع شبابه من ضباط الجيش العثماني، ثم هب مع الثائرين على طغيان الاتحاديين من العرب الاحرار فساهم في بعض معارك الثورة العربية وعاد إلى وطنه العراق ليشترك في الثورة العراقية بانضمامه لجماعة (الحرس الوطني) ولم يقتصر دوره على إشعال الثورة في بغداد، بل امتد نشاطه الى الفرات الاعلى وكانت له صولات مشهودة هناك.

× وبعد قيام الحكم الملكي عاد للسلك العسكري الا انه لم يقنع عن معارضته الحكومة ومن ورائها السلطات البريطانية في المجالس التي كان يحضرها والاعمال التي كان يمارسها المعارضون، فضاقت السلطات بوجوده في بغداد وانتهزت (اهماله غير المقصود) في تهيئة الحرس الملكي لاستقبال الملك فيصل الاول في الجامع الذي تؤدي فيه صلاة الجمعة فنقلته الى (المنتفك) ومن هناك رشح نفسه للانتخابات عن اللواء المذكور ففاز بالنيابة وكاد يبادر بالمعارضة قبل تصديق مضبطته الانتخابية لو لم يوميء له المرحوم عبد المحسن السعدون بالكف عن المعارضة والا فسيكون مصيره، مصير زميله عطا الخطيب الذي اسفرت الانتخابات عن فوزه بنيابتي (ديالى) و (الكوت) فاستقال من النيابة الثانية لاعتراضه على عدم نزاهة الانتخابات باعتباره منتخبا عن الكوت وهو لايعرف احدا من اهلها فامتنع النواب عن تصديق مضبطته فخسر النيابتين. وقد عجلت هذه الهفوة بحياته فمات بعد ان اعيد انتخابه دون ان يستطيع ممارسة نشاطه البرلماني!

× تعود الى الحاج محمود رامز فتقول ما ان صدقت مضبطته الانتخابية حتى طفق يعارض الحكومة في الكثير من مواقفها المناهضة لمصالح الشعب والوطن، وبالرغم من عنف معارضته فان صداقته لرؤساء الحكومات من مثال السعدون والهاشمي والسويدي لم تتضعضع. فقد ندد بوزارة توفيق السويدي من خلال شعره بسبب الاساليب القاسية التي انتهجتها في مقاومة المظاهرات الوطنية ضد (الفريد موند) الداعية الصهيوني الذي زار العراق لتحقيق بعض مشاريعه المشبوهة سنة ١٩٢٩.

× وكان محمود رامز من اقطاب الحزب العراقي بقيادة الحاج محمد جعفر ابو التمن وقد اصدر جريدة (الثبات) والتي كانت تنطق بلسان الحزب وكان احمد عزة الاعظمي مؤلف موسوعة (القضية العربية) هو الذي يحرر مقالاتها الافتتاحية؛ كما اصدر محمود رامز الصحيفة السوداء التي ندد فيها بالمعاهدة العراقية – البريطانية التي ابرمتها وزارة نوري السعيد عام ١٩٣٠. وحين اعتزل (ابو التمن) السياسة لفترة من الوقت وقف الى جانب المعارضة التي كان يقودها ياسين الهاشمي على رأس حزبه (الاخاء الوطني). وبعد حدوث انقلاب بكر صدقي الذي اسقط وزارة الهاشمي لم يحل حكمه سليمان رئيس الوزراء الجديد دون انجاح محمود رامز في الانتخابات رغم كونه من المحسوبين على الهاشمي، ذلك ان (حكمة) كان معروفا بترفعه عن اتخاذ المواقف المتشددة حيال من عرفوا بصدقهم في مواقف المعارضة حتى لو كانت ضده بالذات. ولكن محمود رامز استقال من النيابة وفاء منه لصديقه (الهاشمي) ولم يكن الوفاء في ذلك اليوم نادراً كالعملة الصعبة في الايام التي تلت ذلك اليوم.

× ومن مواقف محمود رامز انه كان ضد طلب وزارة نوري السعيد باحالة رشيد عالي الكيلاني ووزرائه الى المجلس العرفي العسكري لمحاكمتهم على قيامهم بحركة مايس الوطنية. وقال ان عمل هؤلاء عمل سياسي قاموا به وهم على راس السلطة التنفيذية والدستور صريح في ان لايحاكم هؤلاء فيما يسند اليهم من اتهامات في الأعمال العامة غلا أمام (المحكمة العليا) التي يؤلفها مجلس الامة. ويبدو ان هذا الموقف قد اغضب السلطات العليا يومذاك، فلم يعد محمود رامز الى البرلمان، ولكنه ظل يمارس المعارضة الى جانب المعارضين دون ان ينتمي إلى احد الأحزاب، فكان صديقا للاستقلاليين والديمقراطيين على حد سواء، وكان الجميع يرى فيه مثال الرجل الذي لا تزعزعه الصعاب على الاستمرار في المواقف الوطنية.

× لقد كان محمود رامز قوي المعارضة سريع النكتة يتحمل الهجوم ليرده على الخصوم أضعافا مضاعفة، وكنت احضر مجلس حكمة سليمان يومياً وكان محمود رامز من رواده الدائمين فاستمع الى الكثير من لطائفه ونكاته. وقد حضر هذا المجلس ذات يوم توفيق السويدي وكان قد اسقط بمحمود رامز في امتحان الاقتصاد السياسي الذي كان يدرسه السويدي وكلية الحقوق الى جانب عمله كرئيس للوزراء، فسألته هل صحيح انك أسقطت محمود رامز بالاقتصاد السياسي لأنه عارض وزارتك فقال بلهجته المعروفة.

– ان الاقتصادي السياسي الذي أسقطته فيه لا يحتاجه لأنه ناجح في الاقتصاد العملي.

وطبيعي ان روح الدعابة هي التي كانت تكمن وراء السؤال والجواب.

رحم الله الحاج محمود رامز فقد كانت زيارته اليومية في في جريدتي (الأيام) و(البلد) زيارات مفيدة ومهمة فقد كان يشترك في الاستمتاع بها والإفادة منه كل زوار الجريدتين من الأصدقاء الدائمين والعابرين.

جريدة الاتحاد 1986

لماذا عارض رامز إحالة الكيلاني ورفاقه للمجلس العرفي العسكري؟

أسماء تعرفها بغداد:

"صبابيغ الآل" من أقدم محلات رصافة بغداد

رفعت مرهون الصفار

الكتابة عن المحلات القديمة هي المدخل لتأصيل الإحساس بحب الوطن ، ألاّ يكون حب الإنسان لوطنه منطلقاً من حبه لمحلته؟ أليست المحلة مبعث الذكريات وينبوع الحياة الأولى؟ ففيها فتحنا عيوننا ودرجت أرجلنا.

ولعبنا هنا وجلسنا هناك/ إنها ذكريات العمر كله، الطفولة، الصبا، الشباب، اصدقاء الطفولة، وكلما بعدت الأيام إزداد شوقنا الى استذكارها وكثر تطلعنا نحوها، لا سيما وأنا في الثمانين، فماذا بقي لي غير أنْ أستذكرها بكثير من الشوق:

وحبب أوطان الرجال إليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

والمثل الشعبي يقول: إذا ضامك الضيم اذكر أيام عرسك، وهل هناك عرس أحلى من الطفولة والصبا والشباب، ألا ليتها تعود.. إن حنيني إلى الماضي واستذكار أيامه الحلوة، وبقدر ما في أعماق نفسي من الشوق إلى هذه المحلة التي أنجبت شخصيات وطنية، كانت مهمتها فاعلة مؤثرة في الميادين السياسية والوطنية، على الصعيدين الشعبي والحكومي معاً، فضلاً عن مبادراتهم الاجتماعية المختلفة في خدمة الوطن والشعب... هذه المحلة العريقة اتسمت بالهدوء والوداعة واتصف أهلها بالطيبة ودماثة الخلق، شعار أهلها التعاون والمحبة وحب العمل والعلم. فقد أحبوا الحياة أجمل ما يكون الحب، شأنهم شأن الطيبين من أهالي محلات بغداد الأخرى، فقد وجدت في الجنسية العثمانية العائدة لوالديان اسم المحلة في اللغة التركية(آل بريجلر) بلام مضخمة(آل) اللون الأحمر القرمزي (وبريجي صبّاغ) لر للجميع فيكون المعنى صبابيغ اللون الأحمر. يحدّ المحلة من الشمال القشل والدهانة ومن الشرق سراج الدين والحاج فتحي ومن الجنوب القاطرخانه، ومن الغرب العمّار وسبع ابكار، وتتكون المحلة من الرئيس (السويدان) الذي تتفرع منه دراباين (النفط- الفتال- التكمه چي- البستان) ودربونة الصفافير ودربونة النصارى وعقد الخناق وعقد النصارى. وسكانها من العرب الأقحاح أحفاد القبائل العربية العريقة، كالسادة الحسنية والحسينية والموسوية والخزاعل وربيعة وتميم، وتحيط بالمحلة مجموعة من المحلات والعقود مترابطة ومتداخلة عائلياً واجتماعياً واقتصادياً.. أي أنها تشكل وحدة لا تتجزأ مع المحلات المتجاورة لها.

* الوضع الاقتصادي:

اتجه أبناء المحلة إلى الأعمال الحرة كالتجارة والصناعة والزراعة، فظهر عدد لا بأس به من التجار والاقتصاديين والصناعيين والزراعيين، فمن التجار والاقتصاديين الذين يُشار إليهم بالبنان(الحاج مصطفى كبه وداود أبو التمن وسلمان أبو التمن وعبد الغني كبه وجعفر أبو التمن لكونهم من أبرز التجار البغداديين وقد استوزر جعفر أبو التمن للتجارة سنة ١٩٢٢ كما انتخب رئيساً لغرفة تجارة بغداد لدورات عدة وكان اللولب الذي تعتمد عليه التجارة والتجار.

ومن التجار الذين برزوا فيها عباس التميمي وعبد الرسول علي وعلي البياع وقاسم چلبي الخضيري وعلي العينه چي وصادق التميمي وخزعل التميمي وجواد الساعاتي وأولاده وعبد اللطيف الساعاتي وأولاده وابراهيم وجاسم مبارك وعباس البحراني، محمد أمين الهادي، وعبد الأمير جعفر ورشيد الشهربلي ومهدي الطويل، عبد الهادي حمرة، علي عبد المهدي ومهدي الخاصكي وعبود القطان وباقر حمودي ومجيد حمودي ومحمد جواد البغدادي وحسن وحسين العزاوي ومحمد جواد الكرمنچي وحمودي الچرچفچي وعبد الكريم الغبان وعزت راشد ومصطفى وعلي ومهدي البير ومحمد جواد أبو النفط وعلي وعبد الباقي وصالح عكره وحمودي الجليل وغيرهم.

إنّ جزءًا من المحلة كان قائماً على الصناعات الشعبية، التي عرفت بها بعض العوائل كالغزل والصناعة. لذا إنتبه الوالي نامق باشا عام ١٨٥٠ الى هذه الظاهرة فأسس معملاً للنسيج خاص بملابس الجنود والخيام، ثم تطور هذا المعمل عند تولي مدحت باشا ولاية بغداد الى معمل (نسج العباءات والأقمشة الصوفية والقطنية) والعباخانه عندما دخل الإن□ليز بغداد استغلوا مبناها ليكون محطة لتوليد الكهرباء، فكانت هذه المحلة من أوائل المحلات التي مدت اليها الإنارة الكهربائية. وكنتيجة حتمية انتشر الوعي الجماهيري والصحي والثقافي والسياسي عند سكان المنطقة فأخذوا يستجيبون لنداء الوطنيين المعارضين للمشاريع البريطانية (المعاهدة البريطانية العراقية) والدعوة الى الإضراب العام ضد السلطة التي ضاعفت الضرائب، ومقاطعة شركة الكهرباء الأجنبية التي أصرت على عدم تخفيض الأجور.. ومن نتائج هذا الوعي تجمع العمال وأصحاب الصنائع بجمعية سميت (جمعية اصحاب الصنائع) التي تحولت بعد ذلك الى نقابة.

وقد برز من الصناعيين، عبد الغني مقصود، شكر التكمه چي توفيق وموسى علاوي. أما في الزراعة فقد اشتهر علي البياع وعبد الأمير الطويل، علي العينه چي.

وفي المظاهر الصحية فقد تجلت بوجود عيادات الأطباء والصيدليات حوالي المحلة أمثال د. هاشم الوتري ومحمد تقي جهانلي. د. عبد العزيز الكناني و د. مرزة يعقوب ود. نور الله، ود. داود نسيم، د. رئيسيان . والألماني د. روبتشك والصيدلاني روبين كباي. أما التداوي بالأعشاب فالسادة محمود تاج الدين ومحمد البير وعلي القريشي وعبد الحسين الوسواسي.

الجانب العلمي: كما ذكرنا سابقاً فان أهالي محلة صبابيغ الآل إتجهوا الى التجارة والصناعة والزراعة والدراسة في المدارس الدينية في النجف وكربلاء وسامراء. ولم يدخلوا المدارس الرسمية العصرية.. الا أنه كانت لمجموعة متنورة من ابناء هذه المحلة نظرة سديدة وسعة تفكير الى آفاق الإرتشاف من مناهل العلم، سواء كان ذلك في الكتاتيب أم المدارس الرسمية. وكان في مقدمة هؤلاء جعفر أبو التمن- مهدي الخياط- علي العينه چي- علي البازر□ان. واستطاعت هذه المجموعة أن تقنع الحاج سلمان والذي بدوره اقنع والده الحاج داود أبو التمن وبتأييد من العلامة السيد محمود سعيد الحبوبي، بتأسيس مدرسة لتعليم الأولاد، ومما شجع الى ضرورة إعداد شباب من المسلمين يتقنون اللغات الأجنبية وعلم الحساب لاتخاذهم كتاباً وكاتمي أسرار تجارتهم ولا يكون ذلك إلاّ عن طريق فتح المدارس..

لذلك دعا الحاج داود أبو التمن بعض وجهاء المحلة الى داره ومن جملتهم (عبد الغني كبه، عبد الكريم الحيدري، علي مهدي البغدادي، مهدي الخاصكي، مهدي الخياط، علي البازر□ان، حسين الشهربلي، العالم الشيخ شكر الله، سلمان أبو التمن، جعفر أبو التمن. وقرروا تأسيس مدرسة وأخذوا يجمعون التبرعات لتأسيسها والتي سميت (مكتب الترقي الجعفري العثماني) التي أبدل إسمها بعد دخول الإن□ليز بغداد إلى (المدرسة الجعفرية) وان سبب التسمية لاشعار رجال الدين بأن هذه المدرسة تعلم أولاد المسلمين القرآن الكريم والدروس العربية فضلاً عن الدروس العصرية. وقد أسهم علي البازر□ان مساهمة فعالة لاستحصال موافقة الوالي على فتح المدرسة، وافتتحت المدرسة في ١٧ ذي القعدة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م .

وقد أرخ السيد علي البغدادي افتتاحها:

فتية شيّدوا إلى العلم بيتاً
أنهضتهم إلى المعالي حمية
لم يرق مكتب سواه فأرخ
(ران للعدل مكتب الجعفرية)

وأصبح الشيخ شكر مديراً وعلي البازر□ان معاوناً ورؤوف القطان مفتشاً والحقت بالمدرسة تدريسات ليلية لتعليم الحرفيين القراءة والكتابة، وتدريس من يعرف القراءة والكتابة علم الحساب ، مسك الدفاتر، بلانجو) واللغات الفرنسية والتركية.. وقد توارد على الدراسات الليلية اعداد كبيرة من الحرفيين والباعة والتجار من مختلف الأعمار.

× زيارة الأمير فيصل: زار الأمير فيصل في ٨ تموز ١٩٢١ المدرسة الجعفرية ، وقد أعدت له احتفالاً فخماً دعت إليه الكثير من الرؤساء والزعماء والعلماء والأدباء والشعراء وعليّة القوم منهم: السيد نور والسيد علوان الياسري، والسيد محمد الصدر والسيد محمد مهدي بحر العلوم والسيد عبد الكريم الحيدري والشيخ عبد الواحد آل سكر والشيخ سالم آل خيون وجعفر العسكري وباقر الشبيبي واحمد الداود وعبد المجيد الشاوي وابراهيم ناجي وعبد السحين الأزري وجميل صدقي الزهاوي ومحمد مهدي البصير، وكاظم الدجيلي وغيرهم) والقيت في الاحتفال كلمات وقصائد عدة، بعدها قام الشيخ محمد باقر الشبيبي واستأذن الامير على لسان الشيخ سالم الخيون للاكتتاب بالتبرع لصندوق المدرسة فتبرع الشيخ سالم بمائة ليرة ذهب والشيخ عبد الواحد سكر بمائتين ليرة ذهب ثم توالت التبرعات حتى بلغت ثلاثة واربعون الف روبية مع خمسمائة ليرة ذهب، وعندما جاء دور الشاعر جميل صدقي الزهاوي أنشد متمثلاً ببيت الشعر التالي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

فضج الحفل بعصافة من التصفيق ثم أنشد الزهاوي قصيدة عامرة.. بعدها قام جعفر العسكري فأعلن أنه تبرع لـ(٣) آلاف روبية عنه وعن الزهاوي، ثم نهض الشيخ حمد الداود قائلا: (إن هذا الحفل ضم وفودا من جميع أهل العراق فهل توافقون على البيعة للأمير فيصل بن الحسين؟ ، فتعالت الاصوات من كل جانب: نوافق نوافق نبايع. هنا وقف الأمير فيصل والقى خطاباً سياسياً ثم وعد بأنه سيقدم هدية متواضعة لصندوق المدرسة لا يفصح عنها الآن. وسجل اسمه ضمن الهيئة التدريسية معلماً فيها .ويعدّ هذا الاجتماع السنوي أول مبايعة شعبية عامة لمناداة الامير فيصل ملكاً على العراق .

وبعد مرور أسبوع أرسل الامير يفصل خمسة آلاف روبية تبرعاً لها.

الوقائع العراقية تنشر مجموعة من القوانين والأنظمة

عدم ترفيع أو نقل موظف إلا في إحدى الدرجات المقررة بموافقة مجلس الوزراء

مجموعة من القرارات التي صدرت في الخمسينيات في جريدة الوقائع العراقية

تاريخ التشريع ١٤/٧/١٩٥٢ وعنوان التشريع قانون الأملاك والمنشور بالوقائع العراقية بالعدد ٤١٣١ في ١٤/٧/١٩٥٢ والصفحة ٤٢٧.

بموافقة مجلسي الأعيان والنواب أمرنا بوضع القانون الآتي:

المادة١-

تقرر الرواتب التي تخصص للوظائف في دوائر الحكومة وفقاً لما هو مبين بهذا القانون ومع مراعاة أحكام قوانين الخدمة لايجوز تعيين أو ترفيع او نقل موظف الى أحدى الوظائف المدرجة في هذه الجداول الا في إحدى الدرجات المقررة لها ويجوز بموافقة مجلس الوزراء تعيين او ترفيع او نقل موظف الى إحدى الوظائف المدرجة في الجداول المذكورة إذا كانت درجته تقل درجة واحدة عن الدرجات المخصصة لتلك الوظيفة.

المادة ٢-

يقرر عدد الموظفين ودرجاتهم في جدول يربط بالميزانية العامة لكل سنة مالية ويعتبر ملاكاً ثابتاً خلال السنة ولايجوز أن يزيد العدد المخصص لكل درجة عن العدد المقرر في الجدول المذكور إلا أنه يجوز أن يزيد عدد الموظفين في أحدى الدرجات بقدر ما يبقى من الشواغر في الدرجات التي فوقها.

المادة ٣

لوزير المالية أن ينقل الدرجات من ملاك لآخر لنقل موظف براتبه محل موظف آخر على شرط مراعاة أحكام المادة الأولى والإعتماد المخصص في ميزانية الدائرة المنقول إليها ويجب أن يقترن النقل بقرار من مجلس الوزراء إذا تناول موظفاً في الصنف الأول وامتاز أو كان من وزارة لأخرى

المادة ٤-

لمجلس الوزراء تنسيق الملاك بحذف الوظائف الزائدة منه بناء على إقتراح من الوزير المختص يذكر فيه عنوان الوظيفة الزائدة وإسم شاغلها على ألا تحدث الوظائف الملغاة مرة أخرى خلال السنة المالية أو التي تليها .

المادة ٥:-

أ- على الوزارات والدوائر المختصة ان تعد سنة مالية في كل سنة مالية قوائم الوظائف الداخلية في الجدول المنوه به في المادة الثانية معينة لكل وظيفة مقدار الرواتب المقررة لها في المادة الأولى وتتقدمها إلى وزير المالية للمصادقة عليها مع مراعاة الإنسجام والتقارب في الدرجات المقررة لنوع واحد من الوظائف وتبقى القوائم المذكورة نافذة خلال تلك السنة المالية .

ب- إذا دخلت السنة المالية ولم يكن قد صدر قانون ميزانيتها تبقى القوائم المنوه عنها في الفقرة نافذة حتى المصادقة على قوائم السنة المالية الجديدة .

ج- لا يعدل عنوان وظيفة من الوظائف الداخلية في القوائم المنوه من هذه المادة إلا إذا أحدثت دائرة جديدة أو بدلت أوضاع الأقسام واللعب فيها تبديلاً أساسياً استلزم تعديل نظام الوزارة الصادر وفق قانون تشكيل الوزارات رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٣ وفي هذه الحالة لا يجوز تعديل العنوان إلا بموافقة وزير المالية.

المادة ٦ -

لوزير المالية إصدار التعليمات اللازمة لتسهيل تطبيق أحكام هذا القانون.

المادة ٧:-

يلغى قانون الملاك رقم /٣٠ لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته.

المادة ٨:-

ينفذ هذا القانون من تاريخ نراه في الجريدة الرسمية .

المادة ٩:-

على وزراء الدولة تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الرابع من شهر شوال سنة ١٣٧١ واليوم السابع من شهر تموز سنة ١٩٥٢ .

عبد الاله

مصطفى العمري

وزير بلا وزارة

محمد حسن كبة

وزير بلا وزارة

ووكيل وزير الصحة

شاكر الوادي

وزير الدفاع

ووكيل وزير الخارجية

خليل كنه

وزير المعارف

ووكيل وزير المواصلات

عبد المجيد محمود

وزير الإقتصاد

ووكيل وزير الزراعة

نوري السعيد

رئيس الوزراء

عمر نظمي وزير الداخلية

ووكيل وزير المالية

ماجد مصطفى

وزير الشؤون الإجتماعية

جميل عبد الوهاب

وزير العدلية

كما اصدر مجلس الوزراء حسب كتاب الديوان

التفسير الخاص المرقم ١ لسنة ١٩٥٢ لتفسير بعض مواد قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية المرقم ٥-رقم ١٢ لسنة ١٩٥١

قرار ١ :-

قرر مجلس الوزراء في جلسته الثامنة والعشرين المنعقدة في ٢٨ -٢-١٩٥٢ تشكيل ديوان التفسير الخاص برئاسة معالي السيد حسن سامي التاتار محكمة التمييز وعضوية السادة عبد الجبار التكرلي وفخري الطبقجلي ومصطفى الأنكرلي أعضاء محكمة التمييز وعبد الرحمن جودة مدير الداخلية العام وموسى شاكر مدير الأوقاف العام وأحمد السعدي مدير المالية العام لغرض تفسير بعض مواد قانون مراقبة وإدارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية المرقم ٥١/٥ رقم ٢١ لسنة ١٩٥١ وذلك من ناحية شمول أو عدم شمول الأشخاص الذين تنطبق بحقهم أحكام قانون التجميد وذيله وأنظمته بالرسوم والمصاريف الإدارية كما مفصل في تقرير الأمين العام من الوجوه المبينة فيما يلي:-

نصت المادة الاولى من قانون رقم ٢١ لسنة ١٩٥١ على ان تجمد من تاريخ نفاذ القانون المذكور اموال اليهود العراقيين الذين غادروا العراق بجواز سفر إعتباراً من اليوم الاول من السنة ١٩٤٨ وتنطبق عليها أحكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والأنظمة الصادرة أو التي تصدر بموجبه.

وقد جاء بالمادة الثانية منه الفقرة على كل عراقي من اليهود تشمله المادة الاولى عليه أن يعود الى العراق خلال شهرين من تاريخ البيان الذي يصدر وفق الفقرة ب من هذه المادة ونصت الفقرة ج من المادة نفسها كل من تنطبق عليه أحكام الفقرة السابقة ولم يرجع الى العراق في المدة المبينة بالبيان يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً وتسقط عنه الجنسية العراقية إعتباراً من تاريخ إنتهاء تلك المدة وتطبق بحقه أحكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والأنظمة الإدارية او التي تصدر بموجبه وجاء في الفقرة د من المادة نفسها إذا عاد الى العراق قبل إنتهاء المدة تعاد إليه أمواله المجمدة بعد خصم مصاريف الادارة التي يقررها الأمين العام وماصرفه لتنفيذ أغراض القانون وقد نصت المادة الثالثة بالفقرة أ ان يستثنى من أحكام الفقرة ج من المادة الثانية من يثبت خلال المدة المصرح بها فيها إن بقاءه خارج العراق يستند الى أحد العذرين التاليين:-

١- المرض.

٢- الدراسة.

وقد الزمت الفقرة ج من هذه المادة المعذرة إذا زال عذره بالعودة الى العراق خلال شهر واحد من تاريخ زواله وإلا يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً وتسقط عنه الجنسية العراقية وتطبق بحقه احكام القانون المرقم ٥ لسنة ١٩٥١ .

وقد نصت المادة الرابعة منه الفقرة أ على تطبيق أحكام القانون الأصلي والأنظمة الصادرة أو التي تصدر بموجبه أحكام هذا القانون على كل عراقي من اليهود غادر العراق بجواز سفر قبل اليوم الأول من كانون الثاني سنة ١٩٤٨ وتجمد أمواله في الحالات الآتية:-

١- إذا لم يكن قد إعتاد السكنى في بلد اجنبي

اعضاء مجلس الاعيان في دورة سنة ١٩٢٩ وقد ظهر الى يسار الصورة المرحوم طه الراوي سكرتير المجلس آنذاك

أو اعتادها ورأت الحكومة إن هناك مايدعو لرجوعه الى العراق .
٣- إذا لم يقنع الأمين العام بأن له مركزاً تجارياً مؤسساً في بلد أجنبي قبل التاريخ المذكور وله فرع في العراق يتعاطى المعاملات التجارية أو بالعكس أو كان له ذلك ورأت الحكومة أن هناك مايدعو لرجوعه الى العراق .
وقد جاء في الفقرة ٢ من المادة الرابعة هذه . تراعى أحكام المادة الثانية من هذا الذيل لغرض تطبيق أحكام هذه المادة.
ترى الأمانة العامة أن استيفاءها المصاريف الإدارية أنما تبرره الأحكام الواردة من المادة الثانية من يثبت خلال الثالثة من القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ استثنت من أحكام الفقرة ج من المادة الثانية من يثبت خلال المدة المصرح بها أن بقائه خارج العراق يستند الى معذرة المرض أو الدراسة لأن واضع القانون لما وجد المدة في حالة المريض والتلميذ ما يستدعى السماح له بالبقاء إعفائهما من العودة الى العراق ضمن المدة القانونية فلا يعني ذلك إعفائهما من دفع المصاريف الإدارية في الوقت الذي بقيت الأمانة مسؤولة عن أموالهم منذ صدور القانون ووضع اليد بمقتضاه حتى تقديم الطلب المؤيد لاحتفاظهم بالجنسية العراقية أما من يستند في بقائه خارج العراق لمعذرة اعتياد السكني في المحل الذي يقيم فيه أو كونه صاحب محل تجاري مؤسس خارج العراق وله فرع في العراق أو العكس فالظاهر من احكام المادة الرابعة إنها جوزت بفقرتها الأولى بقاء الممول بحكم القانون خارج العراق إذا توفرت فيه أحد هذه الشروط وإنها نصت بفقرتها الثانية على مراعاة الفقرة د من المادة الثانية عند تطبيق احكام هذه المادة ومن تدقيق احكام الفقرة د المذكورة يظهر انها تبحث عن استيفاء المصاريف التي صرفها الامين العام لغرض تنفيذ القانون الممولين بالمادة الرابعة منه مجمدة وخاضعة لشروط استيفاء المصاريف الادارية عند رفع اليد عنها وبتاريخ ١٩ آذار سنة ١٩٥٢ اجتمع ديوان التفسير الخص من الذوات المار اعلاه في ديوان محكمة التمييز واصدر قراره الآتي :-
ان المادة الثالثة من القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ إستثنت اليهودي العراقي الذي سافر منذ اليوم الاول من سنة ١٩٤٨ من احكام الفقرة ج من المادة الثانية اذا اثبت احد العذرين الواردين فيها فتبقى أموال هذا اليهودي مجمدة وتستوفي عنها المصاريف الادارية الى تاريخ ثبوت العذر وفي حالة زوال العذر وعدم عودته الى العراق في المدة المعينة يعامل بمقتضى الفقرة ج من المادة الثالثة وتسقط عنه الجنسية العراقية وتطبق بحقه احكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١. أما التجميد بمقتضى المادة فانما يصح في حالة عدم إعتياد السكنى في البلد الاجنبي او اعتيادها ولكن رأت الحكومة مايدعو الى الرجوع الى العراق وكذلك في حالة عدم وجود مركز تجاري مؤسس في البلد الاجنبي قبل التاريخ المذكور الخ . ففي هذه الحالات تجمد اموال اليهودي وتطبق عليه احكام المادة الثانية من القانون وذلك بحكم الحالات المذكورة فلا يصح التجميد واذا وقع التجميد فينبغي رفعه بدون ان يستوفى عنها شيء من المصاريف الإدارية لعدم وجود ما يوجبه قانوناً وصدر القرار بالاتفاق في اليوم ١٩ آذار سنة ١٩٥٢.
الرئيس / حسن سامي التاتار
الأعضاء/
فخري الطبقجلي
عبد الرحمن جودة
أحمد السعدي
عبد الجبار التكرلي
مصطفى الأنكرلي
موسى شاكر
مجموعة القوانين والأنظمة بتاريخ ١٩٥٢

قصص وطرائف عبد السلام محمد عارف

امتاز عبد السلام عارف بطرائفه وخطاباته الظريفة.
في هذا التقرير نسلط الضوء على ماجاء في خطابات عارف

١- في خطبه في المعسكرات يستهل كلامه بالسلام عليكم أبو خليل .
٢- أطلق في كثير من خطبه شعارات جديدة ، لا ربط بينها ، ولا تهدف إلى مفاهيم معينة . فتارة يقول : ان جمهوريتنا اشتراكية ، وطنية ، إلهية ، خاكية .
وتارة اخرى يقول: لا قصور، ولا دور، لا حاكم ولا محكوم، لا أحزاب، لا كتل، امة واحدة وحزب واحد .
لا شرقية ولا غربية، لا جنوبية ولا شمالية، لا جوني ولا جون بول، وإنما حمد و حمود.
لا إقطاع بعد اليوم، لا قصور لا ثلاجات، لا تلفزيونات. لا تفاوت، لا طبقات، ولا جلالات، ولا فخامات، بل حرية وعدل ومساواة .
وقد سببت له الكثير من ردود فعل لدى الجماهير وكانت سببا في التألب عليه والتنديد به، وبعدته عن المسرح العسكري والسياسي، وظلت هذه العادة مستحكمة به حتى عندما أصبح رئيسا للجمهورية !!
فقد قال، في إحدى خطبه في معسكر رانية أمام حشد من الضباط والجنود ، قال ضاحكا :
(شأحجي – البامية انكلبت شيخ محشي !!) .
عبد السلام رئيسا للجمهورية العراقية
١- يروي عبد الرحمن فوزي – احد كبار موظفي الإذاعة والتلفزيون - انه كان يعمل مونتاج على خطب عبد السلام الرئيس ، بأمر من الدكتور محمد بديع شريف رئيس ديوان رئاسة الجمهورية .
بسبب إن الرئيس لا يأخذ بنظر الاعتبار الدبلوماسية والدولية ، لاسيما تلك التي ينكت فيها !!
ومرة تناول الرئيس عبد السلام في خطبة له احد رؤساء الدول واخذ يسبه ويشتمه وينكت عليه قائلا : - بشرفكم يا جماعة مو (صاحبنا) راسه راس الثور !!
ويقول عبد الرحمن فوزي ، ان الشريط المسجل عليه تلك الخطبة كان قد وصل الى دار الإذاعة، لإذاعته .. غير ان سكرتير رئاسة الجمهورية عبد الله مجيد، حضر بنفسه ، وطلب شطب تلك الجمل (الرائعة !) من ذلك الشريط ، لذا حذف نصف الشريط المسبب للإحراج، وأذيع الصالح منه .
٢- كان عبد السلام احد زبائن المصور (جان) صاحب أستوديو بابل، ومن كان برتبة ملازم.
المصور "جان" كان لن يصور لأحد خارج الاستوديو، لذا كان يأتيه الرئيس للتصوير، وذات مرة أحس المصور ان عبد السلام ضجرا ، فسأله : - خير .. سيدي
فأجابه الرئيس عبد السلام:
والله يا جان ان القيام بانقلاب عسكري عندي أسهل من التقاط صورة !!!
٣- تروي ابنة عبد السلام ، وفاء ، ان والدها قد اختلف مع والدتها، واستنجدت بجدها (والد الزوجة) ، وحضر الوالد واخذ ابنته وقبل الخروج من عتبة الباب قال عبد السلام لحماه : شوف يا عمي اذا اخذتها والله العظيم راح اركب دبابة واجي افلش بيتكم وأرجعها !!
٤- عندما قدم الامير البدر ابن الإمام يحيى إمام اليمن إلى بغداد اصطحبه عبد السلام الى جامع الإمام الأعظم أبو حنيفة لاداء صلاة الجمعة ، وبعد الصلاة اعتلى عبد السلام المنبر والقى كلمة طويلة تحدث عن الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق، واستشهد بالآية :
(إن الملوك اذ دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا أعزة أهلها أذلة (.
وقد امتعض الامير البدر لانتسابه الى العائلة المالكة في اليمن، وقد أصبح الخطاب موضوع تندر لدى الجماهير .
٥- عندما عاد الوفد العراقي من زيارة السد العالي باسوان بعد افتتاحه ، وهم في مطار القاهرة الدولي ، كان (خروشوف) و (ابن بيللا) و (جمال عبد الناصر) و (عبد الله السلال) واقفين في المطار لتوديع الوفد العراقي برئاسة عبد السلام..
وجه ابن بيللا ، دعوة رسمية الى خروشوف لزيارة الجزائر، (نظرا لمواقف الاتحاد السوفيتي المؤيدة لنضال العرب ومناصرة ثورة الجزائر) . فرحب خروشوف بهذه الدعوة ، وانه سيقرر موعدها بعد ذلك . وهنا التفت عبد السلام الذي كان واقفا بالقرب منهم ويسمع ، وطلب من المترجم ان يقول لخروشوف :
لو تموت ما تشوف بغداد !!
وقد قام المترجم بترجمتها حرفيا ، عندها احتقن وجه خروشوف ، ونظر الى الزعماء العرب وقال بعد ان انفجر ضحكا !!!
-انتو العرب.. ماكرين !
٦-اثناءزيارتهللشوملي، تقدم المواطنون ببعض الطلبات منها توزيع الاراضي على المستحقين وانشاء جسر وتبليط طريق الشوملي .. ورد الرئيس بانه سيطلب من الجمعية ان تباشر بتوزيع الاراضي ، وسيكلف المسؤولين إقامة الجسر ، اما عن تبليط طريق الشوملي فقال هازجا :
عا الشوملي الشوملي ، ناركم ولا جنة هلي !!!
٧- وفي خطاب القاه عند زيارته مدينة الرمادي، على الجماهير المحتشدة ، استهل ذلك الخطاب قائلا :
يا اهل الرمادي .. يا من ذررتم الرماد في عيون الاعادي !!
وضج الجميع بالتصفيق والضحك !
٨- وفي خطاب في مدينة البصرة قال:
يا اهل البصرة .. يا من زرعتم نومي البصرة ، اشكركم وارحب بكم ، وارجو ان تقدموا لي بعد خطابي هذا جاي نومي بصرة ..!!!
ثم اضاف (ويالها من اضافة) قال عن مدينة البصرة ، فوصفها بانها ..
) طاسة ابطن طاسة ، بالبحر ركاصة !!!!(،
وياريت قال غطاسة ، فضحك الجميع وضجوا بالصفير !
٩- في إحدى خطاباته الارتجالية والتي بثت مباشرة ، ان احد الجنود يصفق بشدة كلما تحدث الرئيس اربع او خمس كلمات ، وقد اعتبر الرئيس ان هذا الجندي يقطع عليه سلسلة افكاره ، وفعلا تلعثم عبد السلام عدة مرات بسبب دوي تصفيق ذلك الجندي !! وما على الرئيس الا ان انحنى أرضا والتقط حجرا من على الأرض ورمى به الجندي وقال له:
ابن الكلب دخلينا ناكل .. خ .. !!!!!!
آسف على الكلمة الأخيرة وكتبتها كما وردت !

عبد الكريم قاسم
رؤيـــــة تـــاريـــخـــيـــة

د.عدنان محمد قاسم

قاسم ١٩٦٢

انتهت الحرب العالمية في أواخر ١٩١٨م، وخضع العراق للاحتلال البريطاني المباشر بعد ان كان واقعا تحت سيطرة الدولة العثمانية التي خسرت الحرب، وقد عانى العراق خلال الفترة العثمانية الويلات والكوارث وأصبح الشعب فيه تحت مصير الطاعون والفيضانات المتكررة وفي العهود التي تلت بعد زوال الحكم العثماني، ابتداء بالاحتلال البريطاني المباشر دخل العراق في مراحل عديدة من التطورات السياسية في ظل الانتداب البريطاني وبعده لم يحرز العراق ذلك التقدم المطلوب لكي يكمل سيادته ومسيرته بصورة صحيحة.

واستمر الحال في الثلاثينيات والأربعينيات حيث قامت الحرب العالمية الثانية ولم تتطور العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبقي البلد يعاني من تفشي الأمراض والجهل حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م بقيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ورفاقه في السلاح.

إن انهيار النظام الملكي قبل قيام الثورة يدل على أن عوامل اضمحلاله قد وصلت إلى درجة عالية من الشدة والخطورة، بحيث لم يصمد أمام الضربات الموجعة التي وجهت إليه صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨م، والعوامل التي أدت إلى اضمحلاله كثيرة ومتنوعة منها داخلية ومنها خارجية، ومهما كانت أهمية هذه العوامل بعضها بالنسبة للبعض الآخر واختلاف التقييمات لها من قبل الباحثين فان حصيلة تفاعلها بكليتها هي التي أدت إلى سقوط النظام الملكي على أيدي قوات الثورة التي خطط لها عبد الكريم قاسم قبل قيامها بسنوات عديدة... ومن هنا وجهت اختياري لهذا الموضوع وذلك لبيان دور عبد الكريم قاسم وكيفية استيعابه لطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة قبل اندلاع الثورة ومن ثم دوره في نقل موقع العراق إلى دنيا العلاقات الدولية الجديدة كل ذلك بأسلوب موضوعي وعلمي دقيق.

اما مشكلات هذا الموضوع فيكمن في تشعب الآراء حول شخصية عبد الكريم قاسم الذي وسمه بعض الكتاب بأفضل المصطلحات والعبارات الدالة على حسن استيعابه لطبيعة الظروف التي مرت على العراق، وكيفية الحلول الناجحة لها، وبين من وسموه باللغز المحير وكونه مترددا بين الثبات أو التحول مع الظروف الآنية للبلد.

وان عهد عبد الكريم ليس بالبعيد كل البعد كالعهد العثماني وما قبله حتى ينجر المؤلفون والباحثون والكتاب إلى هذا المزيج وعدم التشابه في اتخاذ القرارات ووضع النقاط على الحروف حول هذه الشخصية التي تستحق الدراسة والتحليل.

وقد تم تقديم الموضوع بخلاصة تحليلية ذكرت فيها العلاقات البارزة في حكم عبد الكريم قاسم التي اتسمت بانجاز الكثير من المشاريع الداخلية مع ذكر المآخذ عليه أيضاً والحقيقة أن مجيء عبد الكريم قاسم كان نتيجة تفاعل الظروف التي أحاطت بالبلد والظروف الشخصية التي مرت على تكوين عبد الكريم قاسم ومؤهلاته ومعاناته وذكائه.

وهذه الدراسة هي خلاصة الآراء والأفكار والملاحظات التي وردت في المصادر والكتب المطبوعة في عهد عبد الكريم قاسم وبعده، وقد التزمت خط الحياد والمنهجية العلمية الهادفة. وهدفي من ذلك خدمة الحقيقة لا غيرها.

عبد الكريم بن قاسم بن محمد بن بكر الزبيدي، وقبيلة زبيد أصلها من اليمن وقد انتشرت في العراق والبلاد العربية والإسلامية الأخرى عقب حروب الفتوحات والتحرير.

ولد عبد الكريم قاسم في مدينة بغداد محلة المهدية جانب الرصافة في ٢١/ تشرين الثاني من عام ١٩١٤م وكان والده قاسم بن محمد البكر الزبيدي من قبيلة زبيد القحطانية، اما والدته فهي كيفية حسن اليعقوبي من قبيلة تميم، وهو اصغر إخوته وهم: حامد وعبد اللطيف وله شقيقتان.

نشأ عبد الكريم قاسم في بيئة خشنة وعاش حياته بحركة ونشاط وعمل وانكباب على الدراسة، وكان يبلغ السابعة من عمره، عندما انتقل والده الذي كان يشتغل عاملا في النجارة مع سائر افراد اسرته، وبسبب سوء احواله المالية في بغداد انتقل إلى الصويرة حيث أخوه علي محمد البكر الزبيدي الضابط السابق في الجيش العثماني يملك مزرعة واخذ يزاول الزراعة معه، ودخل عبد الكريم قاسم مدرسة الصويرة الابتدائية عام ١٩٢١م، واستمر فيها حتى الصف الرابع الابتدائي عندما عاد والده عام ١٩٢٦، إلى بغداد وسكن في محلة قنبر علي، وواصل عبد الكريم قاسم دراسته في مدرسة الرصافة الابتدائية للبنين وتخرج فيها عام ١٩٢٧م .

ثم دخل المدرسة الثانوية المركزية فألم به مرض في السنة الرابعة أثناء الامتحان النهائي مما اضطره إلى الدخول للمستشفى وفاتت عليه فرصة الامتحان المذكور، ولما شفي من مرضه امتحن مع المكملين ونجح في جميع الدروس بتفوق ثم حاز شهادة الدراسة الإعدادية الفرع الأدبي يذكره ذلك عبد الكريم جده في كتابه ثورة الزعيم المنقذة مطبعة البرها، بغداد ١٩٥٩ص٥ وكذلك محمد عبد الكريم الصفار في كتابه عبد الكريم قاسم البطل

الثائر.

عبد الكريم قاسم:

يوم كان طالبا (انه تلميذ قديم من تلامذتي في المدرسة الثانوية المركزية في بغداد عام ١٩٢٧م، انه تلميذ هادئ يبتعد عن مخالطة زملائه ويقضي فترة الراحة في زاوية منعزلة، مظهره يعلن عن فقر الحال، وفقدان المال، مكتئب النفس، عابس الوجه، ضعيف البنية، مشروم الشفة العليا من جهتها اليسرى وهذه العاهة على ما يبدو سببت له شعوراً بالنقص جعلته منقبضا على نفسه يتجنب الاجتماع برفاقه وبالناس اجمع يذكره كذلك طالب مشتاق في كتابه أوراق ايامي ١٩٠٠-١٩٥٨ ج١، دار الطليعة- بيروت (بلا) ص٥٦٨.

وبعد حصوله على شهادة الدراسة الإعدادية عين في وزارة التربية بصفة معلم في إحدى المدارس الابتدائية في قضاء الشامية لواء الديوانية جنوب العراق، قضى في التدريس سنة واحدة اي من ١٩٣١-١٩٣٢م، ثم قدم إلى الكلية العسكرية وذلك عام ١٩٣٢م،عندما أعلن عن حاجة الجيش العراقي إلى ضباط جدد. وتخرج فيها بصفة ضابط برتبة ملازم ثان وذلك في ١٩٣٤/٤/١٥م، وكان عبد الكريم قاسم خلال فترة دراسته في الكلية العسكرية دائم الانطواء على نفسه كما كان قليل الأصدقاء.

وينفرد الزعيم محمد الدرة من دون الكتاب والمؤلفين بقوله فيه يوم كان تلميذا في الكلية العسكرية (أن عبد الكريم قاسم كان يلقب من قبل زملائه حين كان تلميذا في الكلية العسكرية وحين كان ضابطا صغيرا في الجيش باسم (كريم ابو جنية) ويبدو ان هذا الكلام لا صحة له.. وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٠م دخل كلية الأركان وتخرج فيها بتاريخ (كانون الاول ١٩٤١ بدرجة ممتاز، ثم دخل دورة الحروب الجبلية للضباط الأقدمين الأولى، كما اشترك بامتحان اللغة الانكليزية وحاز على الجائزة المخصصة للناجحين في الامتحان، في ٤ تشرين الأول/ ١٩٥٠م لغاية كانون الأول من السنة ذاتها اشترك بدورة الضباط الأقدمين في انكلترا حيث ذكرتها وزارة الإرشاد في دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م ص٣١٧.

وقد تدرج الزعيم في الرتب العسكرية إلى أن وصل إلى رتبة زعيم ركن بتاريخ ٢ مايس ١٩٥٥وترفع إلى رتبة لواء ركن في ٦ كانون الثاني ١٩٦٣م كما ترفع إلى رتبة فريق ركن.

وقد كتب عنه قائد الفرقة الثالثة: انه (ضابط ممتاز بالأمانة والحرص على أداء واجبه وإدراك التبعات الملقاة على عاتقه).

كما اشترك في حرب الفرات الاولى من ١١مايس الى ٢٩ تموز عام ١٩٣٥م، وكان انذاك ضمن الفوج الثالث، كما اشترك ضمن القيادة العربية لحركات مايس عام ١٩٤١م التحررية كما اشترك في حرب فلسطين من ٥ مايس /١٩٤٨م، الى ١١ حزيران ١٩٤٩م.

والتقارير التي وردت عنه خلال هذه الحركات والحروب أجمعت على انه ضابط ركن خلوق جدا، وكريم النفس، شهم مخلص لأمره ودقيق في أعماله، وثقافته العامة جيدة جدا، وسيكون في المستقبل من ضباط الجيش القديرين .

وفي ذلك دلالة كافية على كفاءته وشهادة واضحة لأخلاقه العسكرية المنضبطة وتصرفاته في اتخاذ القرارات الصائبة وهو مما يفند رأي الأستاذ محمود الدرة بقوله بأنه كان يمسى كريم ابو جنية يوم كانا معا طلابا في الكلية العسكرية، إذ إن التقارير الشخصية هي الحكم القاطع في صحة أو عدم صحة مثل هذه الروايات.

العراق في الوثائق البريطانية

البلاط يصدر قرارات العفو بحق القائمين بأحداث عامي 1935 و1936

حليم الأعرجي

*** غازي يطيب الخواطر:**

لقد كان للبلاط رأي آخر بصدد الذي حدث، فلم يكن الملك يحبذ فكرة استخدام الجيش ضد المتمردين.. كما لم يكن مرتاحاً من القسوة التي اتسمت بها ردود أفعال الحكومة على ما قامت به المعارضة من أعمال مسلحة كان يمكن أن تعالج بالحكمة والمودة والموعظة. لذلك لم يتردد البلاط من اصدار قرارات العفو بحق القائمين بالأحداث التي جرت خلال عامي ١٩٣٥ و١٩٣٦، ولم يكتف بذلك بل قرر القيام بزيارة للرميثة في عام ١٩٣٧، حيث نزل ضيفاً على عشائر الرميثة والتقى بشيوخ ووجهاء الرميثة وفي مقدمتهم الشيخ خوّام، واستمع باهتمام لمطالبهم وأمر بتنفيذها، كما أمر بتسوية كافة المشاكل التي أدت الى قيام حالة المجابهة بين العشائر والحكومة.

ويذكر لي السيد جواد هبة الدين الشهرستاني.. أن والده المرحوم هبة الدين الشهرستاني قدم التماسا لجلالة الملك غازي بالعفو عن الشيخ خوّام بعد أن جاءته إحدى نساء الشيخ خوّام بصحبة أحد اولاده ترجوه أن يتدخل لدى رئيس الوزراء ياسين الهاشمي للعفو عن الشيخ خوّام، وعندما فاتحه بالأمر، اكد له الهاشمي أن الموضوع خرج من يده، وان القضية اصبحت في البلاط وأنه أي الهاشمي لن يمانع في إرجاع القضية ثانية إليه.. ولن يتردد من العفو عنه.. كما أنه يرحب بأي عفو يصدر عن جلالة الملك.

× نتائج ومعطيات:

لقد أسفرت الحوادث التي وقعت في الرميثة وما جاورها طيلة سنة كاملة الى جملة من النتائج منها:

أولاً: ظهور خوّام العبد العباس كزعيم وطني يتعدى تأثيره المباشر وغير المباشر بني زيرج الذين ينتمي إليهم.

يقول سي. جي ادموندز المستشار في وزارة الداخلية في تقريره السنوي والمؤرخ في٢/٦/ ١٩٣٦.

أنه ليصعب في البداية أن يفهم المرء لماذا يجب أن يندفع في تأييد خوّام "الظوالم" مثلاً وليس أبناء عشيرته من بني زيرج، يبدو أن السبب يعود الى صفات الفروسية والنخوة، ولا يستطيع المرء الا أن يعجب بـ"الظوالم" في ذلك، فقد كان الظوالم وآل أبو حسان هم أصحاب المبادرة الحقيقيون في الهجوم على الرميثة".

هكذا تبلورت قيادة خوّام للمنطقة برمتها.. فقد كان ينظر الى الجميع نظرة الأب.. فلا فرق بين شخص من بني زيرج وأي شخص آخر من أي عشيرة او قبيلة في المنطقة او خارجها..

ثانياً: إضعاف دور العشائر في رسم وتنفيذ السياسة الداخلية والخارجية للوزارات العراقية.

ثالثاً: ظهور الجيش على مسرح الأحداث والتوسع في استخدام الجيش في السياسة، حيث تم زج الجيش في السياسة على نحو واسع، فانصرف عن الدفاع الوطني وحماية السيادة الوطنية والحفاظ على وحدة الشعب والوطن الى الدفاع عن الأحزاب والأشخاص والكراسي.

رابعاً: ظهور بكر صدقي كـ"صاحب جميل على ذوي الكراسي والمصالح" فسطع نجمه على نحو مثير للدهشة، وأخذ الكبار والوزراء والقادة يخطبون وده ويبذلون كل ما في وسعهم من أجل مرضاته. خامساً: بروز الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، المرجع الديني الأعلى تلك الأيام، وتأكيد حقيقة تمتعه بنفوذ عظيم وسلطة واسعة وقوية بين القبائل وسكان المدن وعند الحكومة بشكل خاص، لأنه مثل وعبر عن أنصاره وأتباعه اصدق تعبير واصح تمثيل. سادساً: على الرغم من الجهود التي بذلت لأغراض معينة معروفة من أجل تفكيك العلاقة بين صفحات الثورة، وإظهارها وكأنها جزر متناثرة داخل محيط واسع، غير مرتبطة بوحدة التوجه ووحدة الهدف ووحدة التخطيط والتنفيذ لغايات وأهداف سياسية يقف في مقدمتها القول بعدم جدارة العراقيين لتولي إدارة شؤونهم بأنفسهم وبذلك يصبح الإنتداب وكل ما يترتب عليه مشروعاً من الناحية الإنسانية والسياسية والعسكرية!! إن الحقيقة المؤكدة، تشير الى أن الثورة، إبتدأت في ١٥/١٢/١٨٣٤ واستمرت الى ربيع عام١٩٣٦.

إن ما تقدم يعكس وبوضوح حقيقة أن ما حدث خلال هذه الفترة، هو ثورة مستمرة انتشرت في لوائي المنتفك والديوانية. وكان يمكن أن تشمل جميع أنحاء العراق.. لو أن الظروف خدمت قيادة الثورة، التي تعرضت للانتكاسة والثورة في بدايتها. سابعاً: لقد حاولت جهات عديدة وفي مقدمتها "الحكومة والسفارة البريطانية" لصاق عدة تهم بالثورة.. منها: الطائفية، والإقطاعية، ورفض التجنيد، والحزبية. ولكن الواقع الذي كان واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، هي أن الثورة كانت من أجل الصالح العام وتحقيق الاستقلال الناجز والنهائي للعراق. ثامناً: ظهور التعاون العسكري والسياسي بين "الحكومة" و"السفارة" فقد ساهمت الطائرات الإنكليزية في المعارك، كما أن الدوائر الانكليزية لم تتردد من تقديم ما تحتاجه "الحكومة" من المعلومات الاستخبارية بشكل مباشر أو غير مباشر.

دار المعلمين العالية..

الصرح التربوي العتيد

(القسم الثاني)

باسم عبد الحميد حمودي

الحاج خليل مع طلاب دار المعلمين/بغداد-١٩٢٩

دار المعلمين العالية ذلك المصنع التربوي الذي كان يزود العاصمة وكل ألوية العراق بما تحتاجه المدارس الثانوية من المدرسين والمدرسات وفي كل الاختصاصات التعليمية ، وكان ما يتميز به المتخرج من هذه الدار هو تأهيله تربويا لمهنة التدريس وكانت هذه مهمة الدار إذ كانت المتخرج متسلحا بما تحتاجه مهنة التدريس من التعرف والاطلاع على طرق وأصول التدريس وعلى التحصيل الجيد في مادة التربية وعلم النفس بشكل خاص ، مع فترة تطبيقية في السنة الأخيرة في ثانويات بغداد وبرغبة الطالب في اختيار أي ثانوية ، إضافة إلى زيارات ومشاهدات ميدانية حية وبرفقة الأستاذ المشرف ولأشهر المدرسين المبدعين في تدريسهم المدارس النموذجية ولمختلف الاختصاصات.. كم كنت أتمنى أبقاء أسم الدار لهذه الكلية العريقة وعدم تغييره إلى كلية التربية وشطرها إلى كليتين للتربية هما : (أبن الرشد) و(أبن الهيثم) ، فهي من أقدم الكليات في العراق ، وصارت ومعها كلية الحقوق والطب النواة لجامعة بغداد فيما بعد وكان بالإمكان حتى بعد الانشطار وتأسيس كليتين للتربية ببغداد الإبقاء على الكلية الأم وأسمها حفظا لكيانها وتاريخها وأسبقية وجودها وسمعتها العلمية والتربوية فهذا الاسم كان راسخا ولثبات ورسوخ الأسماء القديمة أهمية كبيرة في ذاكرة الأجيال وكما في كثير من جامعات العالم وكلياتها والتي استمرت بنفس الاسم لقرون عديدة وليس لسنوات.

دار المعلمين العالية : الكلية العزيزة الغالية تخرجت فيها من قسم اللغة العربية سنة ١٩٦١ (من وجبة ١٩٥٧-١٩٦١) قبل ثلاثة وأربعين عاما ، وكانت تقع مبانيها المتعددة في منطقة الوزيرية بمحاذاة السدة ، تصل أليها حافلات مصلحة نقل الركاب المرقمة(٧) منطلقة من ساحة الميدان ، وقد تخرج فيها مئات من المدرسين الذين انتشروا في كل انحاء العراق وأدوا مهماتهم التدريسية بشكل ناجح تربويا وذلك بسبب أعدادهم الجيد لرسالة التعليم النبيلة وهي في هذا مثلا تختلف عن كلية الآداب التي كانت تقع في الاعظمية ، فبقدر ما كانت الدار كلية مهنية تلتزم وزارة المعارف بتعيين خريجيها حال تخرجهم وتوزيعهم على مدارس العراق ، كانت الآداب برغم تخصصها المختلفة ذات طابع ثقافي عام ولم تكن وزارة المعارف ملزمة بتعيين خريجيها ألا إذا رغبوا في ذلك وكانت الأفضلية في التعيين دائما لخريجي الدار على الآداب لعدم تدرس الأخيرة من أصول التدريس ، وطلاب العالية هم من أبناء ذوي الدخل المحدود و الطبقة الوسطى من الموظفين ، تدفعهم إليها مجانية التعليم فيها وضمان التعيين دون تأخير (الآداب)فكان ألب طلبتها من الموسرين والذين يستطيع أوليائهم الصرف عليهم لأربع السنوات.. في سنة ١٩٢٣ نهضت الدار وكما كانوا يسمونها بفتح صفوف مسائية للمعلمين ، وفي سنة ١٩٢٧ أصبحت (دار المعلمين العالية معهدا قائما بذاته بمنهج نهاري كامل (علمي وأدبي) ولمدة سنتين دراسيتين مع (قسم داخلي) ملحق بها ، ثم ألغيت الدار سنة ١٩٣١ وبحجة أن الدراسة فيها (وهي سنتان) لا تكفي لأعداد المدرس الثانوي ، فمن الأفضل الاعتماد على المدرسين المتخرجين في خارج القطر ، ثم ظهر أن الفكرة مغلوطة وخاطئة إذ كان عدد خريجي جامعات الخارج محدودا ولا يكفي لتغطية ثانويات العراق ، فأعيد تأسيس الدار سنة ١٩٣٥ وكانت مدة الدراسة فيها (سنتين أيضا)، ثم أصبحت ثلاث سنوات سنة ١٩٣٧ وأربع سنوات سنة ١٩٣٩ مع منح المتخرج شهادة ليسانس في الاداب أو العلوم أ، التربية ، وفي سنة ١٩٤٤ تم فتح (صف تحضيري) ، ثم ألغي هذا الصف على أهميته وضرورته وكان من اهداف الدار أيضا (وهذا لم يتحقق) نيتها لتخريج (معلمين جامعيين) للمرحلة الابتدائية لأهمية هذه المرحلة وضرورة إعداد مؤهلين وكفوئين ، وهو ما تحقق في السنوات الأخيرة بفتح كليات للمعلمين في القطر.

كانت دار المعلمين العالية كلية اهتمت بالبحوث التربوية والنفسية والإرشادية وكانت فيها مكتبة عامرة متخصصة_ وتوفر_ إضافة للتخصص الكتب والمجلات الثقافية المتنوعة وكان أمينها الفنان الممثل الراحل عبد الواحد طه الذي أدى دورا رائعا مع يوسف العاني في فلم (سعيد أفندي) ، وكانت الدار وطيلة أجيال تعنى بإقامة المواسم الثقافية والمهرجانات والأمسيات الشعرية لشعراء الدار ولشعراء تضيفهم من خارج الدار ، ومما أتذكره تلك الأمسيات الشعرية الجميلة للشعراء : الجواهري والسياب والبياتي وسعدي يوسف ولميعة عباس عمارة ولآخرين ، كما أتذكر تضييف الدار للأدبيين المصريين محمد سعيد العريان ومحمود الخفيف ولقائهما الأدبي مع الطلبة في قاعة الكلية ، وكذلك قيام عمدائها وأساتذة أقسامها المختلفة بإلقاء المحضرات العامة لطلبة الكلية وللجمهور ، كما كان لها اهتمام بتقديم العروض المسرحية ولها مرسم ومعارض تشكيلية وكان الفنان جواد سليم من أوائل من أسس فيها المرسم ، وكان لها نشاط لا صفي في الموسيقى فيه أستاذ يدرب الطلبة الرابين في العزف على الآلات الموسيقية وكنت قد انتميت لهذا النشاط لفترة محدودة ثم هربت منه وهجرته بسبب تعقيدات النوتة الموسيقية وإصرار الأستاذ على التوغل في تفاصيلها وتفرعاته الصعبة وبألوان من مقاماتها وألحانها ، وكان لها نشاطها الرياضي وساحات القدم والطائرة والسلة وألعاب الساحة والميدان بأشراف أستاذها الرياضي القيسي ، والأجمل تلك الساحة المخصصة للعبة التنس وكنا نراها لعبة حديثة يشارك في اللعبة الأستاذة الأجانب مع أساتذة الدار وطلابها وطالباتها ، وكانت الماهرة والبارزة في هذه اللعبة(مسز رحمة الله) ببنطلون الشورت الأبيض والحذاء الرياضي الأبيض ، وكان للكلي (ناديها) الشهير بين نوادي الكليات ، لتوفر سبل الراحة فيه والترفيه للطلبة مع توفر الصحف اليومية المجانية فيه ، وكان لها أقسام داخلية مجانية ويقع أغلبها مع مباني الكلية في الوزيرية ، وكان في الكلية إضافة لما موجود في الأقسام الداخلية حمام عام للطلبة يقع في أحد مباني الكلية و(حلاق) خاص لمت يرب من الطلبة

كانت دار المعلمين العالية كلية اهتمت بالبحوث التربوية والنفسية والإرشادية وكانت فيها مكتبة عامرة متخصصة_ وتوفر_ إضافة للتخصص الكتب والمجلات الثقافية المتنوعة وكان أمينها الفنان الممثل الراحل عبد الواحد طه

الحلاقة عنده ، وغرفة طويلة للطالبات لفترات (الفرص والاستراحة) ودواليب كثيرة بأقفالها لمن يرغب من الطلبة بحفظ كتبه وأوراقه وحاجياته فيها... كانت الدار معنية بالشأن الثقافي والمعرفي عناية كبيرة ، فبالإضافة إلى الكتب المتخصصة منهجيا ومن تأليف أساتذة الكلية فأنها كانت توزع بين فترة وأخرى كتبا أدبية ير مقررة ومن الكتب النادرة والنفسية أذكر منها كتاب (الديارات) للشابشتي الذي أوعز الأستاذ الراحل الدكتور مصطفى جواد لأمين المكتبة بتوزيعه علينا مجانا وكنا في مرحلة الصف الرابع ، إضافة لكل ذلك فقد كانت الكلية تصدر مجلة الأستاذ وهي مجلة اكاديمية رصينة وثرية بموضوعاتها ، توزع على الطلبة بأسعار رمزية زهيدة (١٥٠ فلسا لعددين في السنة ومائة فلس لعدد واحد) كما كانت الكلية معينة بإقامة حفلات التعارف والترفيه وحفلات التخرج والأهم قيامها بسفرات علمية وأدبية وترفيهية للمدن السياحية والأثرية والمصائف داخل القطر أو خراجه.

ومما يجب ذكره أم عددا من الطلبة الأدباء كانوا قد شكلوا (جماعة أدبية) اتخذت من أحدى زوايا النوادي مقرا لها ، وكان يتردد أدباء الكلية(الدار) ومحبو الثقافة ويأتي لزيارة هذه الجماعة ولأصدقائهم أدباء من خارج الدار أذكر منهم القاص الراحل غازي العبادي كان في معهد اللغات العالي والشاعر الراحل رشدي العامل والشاعر حسب الشيخ جعفر الذي كان يأتي من العمارة وكان طاب ثانوية لزيارة أخيه صاحب جعفر أبو جناح (الدكتور في النحو فيما بعد) . رحم الله ايام العالية وذكراها وشذاها وعبقها المثير ، ورحم أيامنا فيها وقد تجاوزت الربعين عاما .. كم من شاعر وكانت الدار (حقل تفريغ شعري) معروفة بشعرائها المبدعين عراقيين وعربا وقد تغنى بهذه الدار بسنوات فيها وذكرياته وحبه وجنينه لها الحبيبة والكلية وربما تفوق حب الكلية في قصائده على الحب الأخر عند بعض الشعراء ، وربما كان سليمان العيسى الشاعر السوري المتخرج في هذه الدار أول من يرد إلى الذاكرة في (قصيدته الشهيرة) التي حفظتها وترنمت بها أجيال وهم يودعون الكلية بوفاء المحب وحزنه وأسفه ووجعه لهذا الفراق :(أقول وقد أوفى على السفر الركب ، أعام مضى يادار أم حلم عذب) وكان سليمان العيسى يذكر في حواراته الصحفية أن كلما زار بغداد فأنه كان يتوجه لزيارة تلك الدار الحبيبة لروحه مستذكرا سنواته الجميلة فيها .. ولن ننسى فأسمائهم مقترنة بالدار تلك النخبة الطيبة من أساتذتها وهم الدكاترة : مصطفى جواد

(عربية وتاريخ أسلامي) رجل عالم متواضع يوصله للكلية أبنه المهندس جواد ، وعبد الرزاق محي الدين (أبو زهير) وكمال إبراهيم (كان أستاذا بلا دكتوراه) وتوفي وهو يناقش أحد طلبة الدكتوراه ، ومحمد مهدي البصير (شاعر ثورة العشرين الذي نفي إلى جزيرة هنجام ومن خريجي فرنسا) ومدام البصير (فرنسية الجنسية ومدرسة للغة الفرنسية وكانت تعاون زوجها الضرير في الوصول لقاعات الدرس وتحضر دروسه أحيانا مع سكرتيره سلمان) وعلي جواد الطاهر (خريج فرنسا وأستاذ النقد الأدبي) وعلي الهاشمي (لغة عربية) ومحمد الهاشمي (تاريخ أسلامي) وعبد العزيز البسام (تربية وعلم النفس) وعبد الجليل الزوبعي (تربية وعلم النفس) وعبد الجبار عبد الله (العالم الفيزياوي والفلكي خريج أمريكا وأحد الأفذاذ القلائل في العالم من شراح نظرية آينشتاين وتقلد منصب رئاسة جامعة بغداد في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات) وجواد علي (تاريخ

من أستذكار أيام الدار لن ننسى الفراش (كرحوت) وعلاقته الحميمة مع غالبية كبيرة من الأساتذة والطلبة , وكان معروفا ببشاشته وحبه للطرائف والنكات وخدمة الطلاب ... أما خريجو الدار ومن أشتهر منهم أدبيا أو ممن حصلوا على درجات علمية كالدكتوراه في مطلع الخمسينات ومنتصفها

أسلامي) صاحب أشهر تأليف عن (تاريخ العرب قبل الإسلام) ومحمد ناصر (تربية وعلم النفس) كان عميدا للكلي سنة ١٩٥٧ وفيصل السامر (تاريخ) وسليم النعيمي (اللغة العربية) وصديق الأتروشي (جغرافيا) ومتي عقراوي (تاريخ) وخالد الهاشمي (تربية وعلم النفس) وجابر عمر (تربية وعلم النفس) ونوري جعفر (تربية وعلم النفس) ونوري الحافظ (تربية وعلم النفس) وعبد الهادي محبوبة (لغة عربية) وإبراهيم شوكت (جغرافيا) وحمودي عبد المجيد (تربية وعلم النفس) ونازك الملائكة (ماجستير اللغة العربية) وعاتكة الخزرجي (دكتوراه في شعر العباس بن الأحنف من باريس بأشراف الأستاذ بالاشير) وصالح جواد الطعمة (لغة عربية) وناجي عبد الصاحب (كيمياء) واحمد عبد الستار الجواري (لغة عربية) والذي أصبح وزيرا للتربة فيما بعد ، والدكتور الليبي الضرير تقي الدين الهلالي ، وكان لاجئا للعراق في زمن السنوسي وكان يدرسنا (مادة الفقه والتفسير) ويتقن عدة لغات اجنبية منها الالمانية ، وهو أحد مترجمي (معاني آيات القرآن الكريم للالمانية) وكان أنسانا مثاليا في أخلاصه لواجبه التدريسي حريصا على إفادة طلبته دقيقا في مواعيد محاضراته وناجي عباس (جغرافيا) وسهيلة أسعد نيازي (ماجستير لغة انكليزية) وأمجد حسين (ماجستير لغة انكليزية ودكتوراه فيما بعد) أما رئيس قسم اللغة الانكليزية فكان المستر بلاومان (بريطاني الجنسية) وفي قسم (علوم الحياة البايلوجي) كان فيه أشهر أستاذ هو (كامل خلف) وكنا نسمع أنه مكتشف لأحدى الحشرات ودارس لدورة حياتها حتى أن تلك الحشرة قد سميت علميا باسمه (خلف) وكانت تعاونه في تأدية تجاربه ودروسه العلمية زوجته المعيدة في نفس القسم ، واحمد حقي الحلي (تربية وعلم نفس) .

ومن أستذكار أيام الدار لن ننسى الفراش (كرحوت) وعلاقته الحميمة مع غالبية كبيرة من الأساتذة والطلبة ، وكان معروفا ببشاشته وحبه للطرائف والنكات وخدمة الطلاب ... أما خريجو الدار ومن أشتهر منهم أدبيا أو ممن حصلوا على درجات علمية كالدكتوراه في مطلع الخمسينات ومنتصفها ونهايتها فمنهم الأستاذ الباحث الدكتور عز الدين مصطفى رسول والناقد الدكتور جليل كمال الدين وأستاذ النحو الدكتور فاض السامرائي والدكتور قحطان التميمي والدكتور صاحب جعفر أبو جناح والدكتور عبد اللطيف أطيمش والدكتور محمد حسن علي الحلي والدكتور مهدي الحافظ (وزير التخطيط سابقا) والدكتورة نسرين فخري والدكتور علي القاسمي المنتدب (لمركز التعريب) بالمغرب منذ سنوات والدكتور محمود الجادر والدكتور رضا القريشي والدكتور عبد الأمير دكسن والشاعر ياسين طه حافظ والشاعر فاضل العزاوي والناقد باسم عبد الحميد حمودي والدكتورة مناهل فخر الدين والدكتور ذنون الأطرقجي والشاعر وليد عبود عباس وكاتب أدب الأطفال زهير رسام وآخرون غيرهم منهم الكاتب المسرحي نور الدين فارس والمجرس المتقاعد الضرير حسن الحسيني ، ومن الشمال الأفريقي الطلبة المغاربة والتونسيون والجزائريون : احمد اليعقوبي وعبد السلام كيتان وعلي الرياحي ومحمد عمر غباش في السنة الرابعة وكنا نسكن في دار الطلبة بباب المعظم ، كان يسكن معنا الطلاب الأجانب الذين يدرسون العربية في كلية الآداب ليتعلموا الحوار والتكلم معنا باللغة الفصيحة وكان أغلبهم من الصينيين ومعهم بلغاريين وكان الاثنان باسم (جورج) وروماني بسيط اسمه (اوريل توربزيانو) والبانيان كان أسم أحدهما (رمضان) وكان يلاحظ على الصينيين الاهتمام والجدية أكثر من الأوربيين ، وأذكر أن أحد الصينيين قام بمحاولة ترجمة قصيدة للرصافي وأخرى للجواهري باللغة الصينية .

اما عن غذاء الطلبة وإطعامهم فالدار كانت معروفة بوجود أكبر وأنظف قاعة للطعام فيها مع نظام جميل لتوزيع الطعام .. كان أكثر من خمسمائة طالب وطالبة يتناولون وجباتهم الثلاث ، ومع أمانة متعهد المطعم وتقديمه أفضل الأكلات فقد كانت هناك لجنة رقابة من الطلاب وحسب جدول يومي كانت وجبات الطعام تتميز بالوفرة والنظافة ، فمائدة الصباح كانت غالبا عامرة أما بالبيض أو القيمر أو الأجبان مع المربيات ولم تكن مائدة الغذاء تخلوا أبدا من اللحم أو الدجاج أما العشاء فكان يتكون من النواشف كالبطاطة المقلية مع اللحم أو قطع من الدجاج .. وفي أمسيات الخميس كانت قاعة الطعام تكاد تخلو ألا عدد قليل من الطلاب ، فهم ومنذ العصر ينزلون للمدينة وشوارع الرشيد والباب الشرقي لزيارة صديق أو مشاهدة فلم أو لشراء بعض لوازمهم الضرورية ، فكانت وجبة العشاء تتكدس فيقوم (كرحوت) بهمته بتوزيعها لنفسه وبقية الفراشين ، ومع ذلك فكان هناك المزيد ، فيقوم بتوزيعه على الفقراء (سكان الصرائف) القادمين للمطعم من (خلف السدة) وهكذا الأمر كل خميس ...

كانت تلك سنوات خير وبركة ومحبة الناس لبعضهم ، وسنوات للأحتفاء بالعلم وأهله وكانت للطالب مكانة محترمة في الدار والمجتمع ، حتى أنهم كانوا ينادون بعضهم (ومن السنة الثانية) بكلمة :(أستاذ) وحتى بعض الأستاذة كانوا يطلقون كلمة (أستاذ) على طلابهم باعتبار أنهم سيكونون مدرسين في الثانويات ! رحم الله الراحلين من أساتذة الدار وخريجيها ورحمنا معهم وعمرا مديدا لمن بقي منهم يصارع أهوال الحياة وكوارثها وموجعاتها .

ويظل الأمل حاليا لنا بأن تسعى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في أن تعيد للدار أسمها الجميل بعد طمسه ومحوه من ذاكرة السنين وذاكرة محبي دار المعلمين العالية! .

كيف تكون مخرجاً سينمائياً ناجحاً؟

هل يشترط ان يكون الممثل جميلا؟

مخرجا "سعيد أفندي" و"نبوخذ نصر" يتحدثان

إن تكن الخطوات التي خطتها السينما العراقية لحد الآن، كافية للبرهنة على أنها قطعت شوطاً معينا استطاعت أن تثبت خلاله شطراً من كيانها وان ترسم خطوطا يستشف منها بان في العراق خميرة فنية في الأماكن أن تكون نواة لأعمال وانتاجات جديرة بان تحتل مكانة مرموقة لائقة.

فلا يغرب عن بالنا أن السينما العراقية مازالت تلتقط أنفاسها يفسر وأنها تعيش في بدائية تتحكم إلى حد بعيد في تلك الخطوات التي نريد لها أن تتسع يوماً، بعد يوم..

وأنها ينبغي ان تصل شوطاً ابعد وابعد مما وصلته لحد الآن، وان يكون النصر الذي حققه لنا في فلم وفلمين بداية لانتاجات أكثر نصراً وارفع مقاماً.. واتجهنا نحو أربعة من مخرجينا نسألهم.

× ما هي الوسائل التي تساعد على تدعيم السينما في العراق.. كفن وصناعة؟

× هل تعتقد بان مسألة انعدام المعدات او توفرها هي التي تتحكم وحدها في نجاح العمل السينمائي او فشله؟

× كيف ينبغي ان يكون المخرج الناجح.

فتلقينا منهم الردود التالية:

كاميران حسني

قال كاميران حسني مخرج فلم (سعيد افندي) في رده على السؤال الأول.

× ان العام المهم في تدعيم السينما في العراق هو ايجاد رجال يتفهمون اسس هذا الفن واسرار صناعته، وتفهمهم الصناعة ينبغي ان يكون متأتيا عن طريق الدراسة.

وأما الفن فللموهبة والذوق وزن كبير لاسيما بالنسبة لاولئك الذين يقفون خلف الكاميرا.

واضاف كاميران حسني قائلاً، لم يأت بعد ذلك دور التجربة التي تعتبر ضرورية بالنسبة لهذا العمل.. ثم قال، وكما أصبح للصناعة السينمائية أسس معروفة، فقد بات من الضروري الآن وبعد مرور أكثر من ستين عاماً على مولد السينما دراسة تلك الأسس وإتقانها.

واستطرد مخرج سعيد أفندي في القول.

× أما العام الآخر في تدعيم السينما في العراق فيتعلق بتهيئة الممثل.. ذي القابلية الفنية لاسيما بعد ان أصبح اشتراط اختيار الوجه (الجميل) خرافة لا قيمة لها، فالمسألة إذن مسألة قابلية وموهبة ودراسة.

× إعفاء الفلم العراق من جميع الضرائب فان الحكومة تستوفي الآن ٢٥٪ من قيمة الفلم الخام المستورد.. ثم تستوفي بعد ذلك ٢٥٪ من الإيراد الذي يسجله شباك التذاكر، وأوضح بان جزءاً كبيراً من مجهودات العاملين في الفلم السينمائي تذهب كضرائب وهذه هي اكبر عقبة في وجه تقدم السينما في العراق كفن وصناعة.

× اعتقد بان جانباً كبيراً من واجب التدعيم يقع على كاهل الحكومة.. ويتمثل ذلك في إعطاء القروض اللازمة للعاملين في الحقل السينمائي، وتشجيع الأفلام العراقية بفتحها الأسواق العالمية أمامها فان قلة سكان العراق.. تقف حائلاً في وجه تسديد المصروفات التي يتحملها الإنتاج.. ونحن قد شعرنا بضربة قاضية عندما جوبهنا بمشكلة منع خروج (سعيد أفندي) من العراق، فهذه البادرة إلى جانب كونها تكبدنا خسائر فادحة فإنها كفيلة بفت عزائمنا ومنعنا من مواصلة جهودنا الفنية. ونحن بدورنا نرجو من الجهات المسؤولة ان تعيد النظر في قرارها وان تأخذ بنظر الاعتبار ضيق السوق العراقية، ووجوب تشجيع الافلام العراقية.. ونأمل ان نسمع في القريب خبر فتح الحدود امام (سعيد افندي).

وانتقل كاميران حسني بعد ذلك الى السؤال التالي فقال:

× ما من شك في ان المعدات ضرورة لكل عمل.. غير ان "القضية ليست قضية الكاميرا وحدها.. بل الرجل الذي يقف خلف الكاميرا" كما يقول مثل انكليزي مشهور.. وامامنا عدد لايحصى من الافلام الامريكية التي هي ولاشك اية من حيث الصناعية.. غير انها من الوجهة الفنية على جانب كبير من التفاهة.

وقال في رده عن السؤال الأخير:

× المخرج الناجح هو إيمان.. وعمل، وموهبة يجب أن تنمى.

والدراسة امر مفروض.. غير ان التجربة امر لابد منه وأعظم ما ينبغي أن يتميز به المخرج هو حسن اختيار القصة والممثل.. فقصة الفلم العراقي ينبغي ان تكون ملائمة لذوق الشعر العراقي.. لأنها ستقدم له قبل غيره ولان نجاح الفلم متوقف على الإقبال الذي سيلقاه في الداخل.. وهذا يتطلب تفهما جذريا لذوق الجمهور.

أما اختيار الممثل فهو من أصعب الأمور، لأنه ينبغي أن يكون ذا مرايا وصفات تنطبق تماما على وصفات بطل القصة، والتقارب بين شخصية البطل وشخصية الممثل له دخل كبير في النجاح الذي ينشده المخرج.

كامـــــــيران

كمـــل العزاوي

العناصر الفنية لفيلم نبوخذ نصر

كامل العزاوي

أما كامل العزاوي مخرج فلم نبوخذنصر، فقد اجاب عن السؤال الاول، بالنقاط التالية:

× تكتل الشركات السينمائية في شركة واحدة ضخمة يتوزع فيها العمل على الفنيين الذين يجب ان يتعاونوا جميعاً يدا بيد لتطوير السينما العراقية ودعمها ودفعها دائما الى مستقل افضل.

× ارسال البعثات في مختلف فروع السينما والى مختلف البلدان الاجنبية ليعودوا لنا بافكار ومعايير جديدة، على ان يختار طلاب هذه البعثات من الفنيين الذين لهم خبرات ومواهب وقابليات خاصة في هذا الميدان ومن المثابرين المخلصين في عملهم.

× فسح المجال أمام الشركات السينمائية الأجنبية الكبيرة لإخراج وإنتاج أفلام عالمية في العراق بشرط ان تستعين بالفنيين العراقيين لتكسبهم خبرات جديدة.

× فتح معهد حكومي خاص بالفن السينمائي ومتطلبات السينما يدرس فيه الفن السينمائي بمختلف فروعه ويجلب له اساتذة من الخارج.

× تشجيع الادباء والكتاب الكبار وحثهم على الكتابة للسينما في مواضيع عراقية صميمة ومن الانواع التي يمكن ان تلقى رواجا عالميا.

× إيجاد منتجين مثقفين يؤمنون برسالة السينما وخطورتها كموجه شعبية.

× إعفاء الفيلم العراقي من الضرائب وتحديد منحة مالية حكومية للقيام الناجح.

× بناء أستوديو سينمائي ضخم مجهز بأحدث الآلات السينمائية.

× البحث عن اسواق عالمية لتوزيع الفيلم العراقي.

× مؤازرة الحكومة والشعب السينمائيين ولكل ما يتعلق بالإنتاج السينمائي.

× تأسيس نقابة للسينمائيين تجمع شملهم وتعاونهم على المضي في عملهم.

× مؤازرة الصحافة بكل ما تستطيع من قوة وفي مختلف المجالات لدعم السينما العراقية وقال مخرج (نبوخذ نصر) في رده على السؤال التالي:

× ان الالة يديرها العقل فاذا لم يوفر العقل الخلاق فالآلات لا تستطيع عمل فيلم ناجح وحتى فاشل مهما كانت ضخمة وحديثة.. فانعدام المعدات السينمائية وحدة ليس سببا كافيا لفشل الفيلم، فمن الممكن إنتاج فيلم ناجح بإمكانات ومعدات بسيطة إذا عرف المخرج النابه الذكر كيف يختار الموضوع الذي يتلاءم مع هذه الإمكانات والمعدات البسيطة، والعكس صحيح فكثير ما ترى أفلاما فاشلة مع أنها أنتجت في أضخم الاستوديوهات وبأحدث الآلات وأوفر الإمكانات.

ويؤكد كلامي هذا ما قاله لي المخرج (محبوب) مخرج فيلم "إن منجالا" الهندي عندما زارنا في أستوديو بغداد من انه صور أكثر فيلمه الذي أصبح فيلما عالميا بكاميرا بسيطة مقياس (١٦ مليمتر) وبأجهزة إضاءة بدائية جداً.. أليس هذا الكلام حجة دافعة في وجه من يتذرع.؟

واجاب كامل العزاوي على السؤال الثالث بقوله:

× يشترط في المخرج الناجح ما يلي:

– أن تكون هذه القدرة على الخلق والابتكار.

– أن تكون لديه استعدادات فنية نصفها مكتب من المحيط ونصفها موروث.

– أن ينمي هذه الاستعدادات وهذه القدرات ويفسح أمامها المجال لتعطي أكمل وانضج الثمرات وذلك بالتدريب والمران في جو ملائم.

أن يكون ذا ثقافة عامة وملما بصورة خاصة بالعلوم التالية:

أ– علم النفس بأنواعه، ب– علم الاجناس، جـ– علم الاجتماع، د– علم المنطق، هـ– مناهج البحث.

– ان يكون ذا خبرة في الفنون التالية: الرسم – التصوير – الموسيقى.

– ان يكون له ولع في المطالعات الخارجية والتشيع وخاصة الكتب الادبية ومنها القصص والروايات بانواعها المختلفة.

– ان يكون قوي الحجة وذا قدرة على الكلام وعلى المناقشة العلمية والبحث الوضعي في مختلف امور الحياة العامة.

– ان يكون متزنا وقورا غير معقد نفسياً.

– ان تكون له علاقات طيبة مع اكبر عدد ممكن من افراد مجتمعة الذي يعيش فيه وان يتعرف على مشاكلهم ويحاول ان يسهم في حلها.

– ان يكون ذا شخصية محبوبة من الكل ومطاعا من الذين يتعاونون معه في عمله كمخرج.

– ان يكون حازما في اموره حاسما في حل مشاكل عمله وعماله.

– ان يكون دقيقا في مواعيده منفذا لعهوده.

– ان يحاول التجديد دائما وعدم تقليد الاخرين والاستفادة من اخطائه السابقة ومن اراء الغير التي يقتنع بصحتها.

– ان يكون مخلصا في عملها صبورا لايستمطر المشاكل استمطارا

– ان يحاول معاونة الذين يشتغلون معه دون السيطرة عليهم، وان يكون حنونا متساهلا ولينا بدون ضعف وقويا بدون شدة وقوة..

– ان يكون ملما بكل نواحي القصة التي يخرجها متفهما لدقائقها، وان يعيش مع ابطال فيلمه ويتفهم نفسياتهم والعلاقات التي تربطهم تفهما تاما.

– ان يستعد عن الارتجال وان يكون كل جزء من عمله مدروساً.

– ان يتدرج في عمله السينمائي فلا يكون مخرجا بين عشية وضحاها بل يبدا من اول السلم.

– ان يكون على صلة وثيقة دائمة بالتطورات السينمائية وكل ما يجد من اساليب في هذا الميدان.

– ان يشعر دائما بانه لم يصل الكمال بعد وان الطريق امامه شاق طويل.

– ان يحاول الاختصاص بنوع خاص من الافلام لها طابعها الخاص الذي يتمشى مع مؤهلاته وقابلياته.

– ان يحاول السفر الى بلاد اخرى ليتفهم انواع المجتمعات لتكون عنده موازين ومعايير جديدة يطور بها عمله.

– ان يعرف كيف يختار المنتج الذي يستطيع ان يقنعه بسهولة بما يريد ويتفق معه في المبدأ والسياسة العامة في ميدان الإنتاج السينمائي.

– واخيراً وليس اخراً ان يكون مطلعا – ولا اقول ملما – على كل صغيرة وكبيرة في فن الفيلم السينمائي.

ونرجو ان نقدم في الاسبوع القادم رد الاستاذين عبد الجبار توفيق وحيدر العمر..

مجلة الاسبوع 3 مايس 1958

كيف تكون مخرجاً سينمائياً ناجحاً؟

هل يشترط ان يكون الممثل جميلاً؟

مخرجا "سعيد افندي" و "نبوخذنصر" يتحدثان..

كاميران حسني

قال كاميران حسني مخرج فلم (سعيد افندي) في رده على السؤال الاول

■ ان العامل المهم في تدعيم السينما في العراق هو ايجاد رجال يتفهمون اسس هذا الفن واسرار صناعته، وتفهمهم للصناعة ينبغي ان يكون متاتيا عن طريق الدراسة . واما الفن فالموهبة والذوق وزن كبير لاسيما بالنسبة لاولئك الذين يقفون خلف الكاميرا

واضاف كامران حسني قائلا ، ثم ياتي بعد ذلك دور التجربة التي تعتبر ضرورية بالنسبة لهذا العمل .. ثم قال ، وكما اصبح للصناعة السينمائية اسس معروفة ،، فقد بات من الضروري، الان ، وبعد مرور اكثر من ستين عاما على مولد السينما دراسة تلك الاسس واتقانها ..

واستطرد مخرج سعيد افندي في القول

■ اما العامل الاخر في تدعيم السينما في العراق فيتعلق بتهيئة الممثل .. ذي القابلية الفنية لاسيما بعد ان اصبح اشتراط اختيار الوجه (الجميل) خرافة لا قيمة لها، فالمسالة اذن مسالة قابلية وموهبة ودراسة

■ – اعفاء الفلم العراقي من جميع الضرائب فان الحكومة تستوفي الان ٢٥٪ من قيمة الفلم الخام المستورد .. ثم تستوفي بعد ذلك ٢٥٪ من الايراد الذي يسجله شباك التذاكر ، واوضح بان جزءا كبيرا من مجهودات العاملين في الفلم السينمائي تذهب كضرائب وهذه هي اكبر عقبة في وجه تقدم السينما في العراق كفن وصناعة

■ – اعتقد بان جانبا كبيرا من واجب التدعيم يقع على كاهل الحكومة .. ويتمثل ذلك في اعطاء القروض اللازمة للعاملين في الحقل السينمائي ، وتشجيع الافلام العراقية بفتحها الاسواق العالمية امامها فان قلة سكان العراق .. تقف حائلا في وجه تسديد المصروفات التي يتحملها الانتاج .. ونحن قد شعرنا بضربة قاضية عندما جوبهنا بمشكلة منع خروج (سعيد افندي) من العراق. فهذه البادرة الى جانب كونها تكبدنا خسائر فادحة فانها كفيلة بفت عزائمنا ومنعنا من مواصلة جهودنا الفنية . ونحن بدورنا نرجو من الجهات المسؤولة ان تعيد النظر في قرارها وان تاخذ بنظر الاعتبار ضيق السوق العراقية ، ووجوب تشجيع الافلام العراقية .. ونامل ان نسمع في القريب خبر فتح الحدود امام (سعيد افندي)

وانتقل كميران حسني بعد ذلك الى السؤال التالي فقال:

■ مامن شك في ان

كاميران

صورة نادرة لام كلثوم وهي تستقبل الشاعر الرصافي في مصر مع نخبة من مفكري وادباء مصر

ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي ـ رفعت عبد الرزاق
التصميم: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون